ديـوان

نـور الحياة

للشاعر/ محمد آل داود

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

اســـم الـــدار	دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع
اسم الديـــوان	نور الحياة .. (الطبعة الأولى)
اســم الشاعـــر	محمد آل داود (عضو الاتحاد الدولي للغة العربية)
رقـم الإيـــداع	(2020/21846) بـدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأديب
الغـــــلاف	من تصميمات الدار ..

Tel: 002- 01014449164

Gmail :daraladeeb@Gmail.com

تقديم:

طائر الشعر الرومانتيكى
وفلسفة الحب المشتهاة
قراءة في ديوان الشاعر د. / محمد آل داود

تعد " الرومانتيكية العربية احدى فيوضات السماء؛ التى يناجى عبرها الشاعر الذات، الحبيبة، الوطن، العالم، الكون، الحياة ، فهى تشكل نورساً يخطف النور من قلب العاشق؛ ليلقيه على وجه الحبيبة فتبصر بالحب؛ وهى تمثل الرداء التى يضم القلب بين جناحيه؛ كفروة ذهبية لطائر الفينيق الأسطورى، حيث الفارس يأتى ممتطياً حصاناً ، ويحمل سيفاً ليأخذ حبيبته إلى جزيرة الأحلام . والرومانتيكية فوق هذا إحدى طرائق الجمال للعبور إلى المشتهى الروحى ؛ عبر جسر القلب النابض بالحب والحياة .

وفى ديوانه : " نور الحياة " يقدم لنا الشاعر الشاهق د. / محمد آل داود؛ فلسفة الجمال الشعرى النابع من روح تواقة : للنور، وللحياة . فالنور يمثل الصراحة والصدق، واللمعان لهذه الحياة التى تتلألأ عبر قلبه الأخضر الملئ بفيوضات العشق الروحى؛ عشق الحبيبة التى تمثل مصدر إلهامه، ومنبع فلسفته السامقة التى تخش إلى الروح من أقرب طريق ، فتعبق حياتنا بالجمال،فنسبح مع فيوضات النور إلى النهار الآتى الجديد، عبر غبش الفجر،وشقشقة العصافير،ونور الشمس التى تضىء الحب،بأشعتها النورانية التى تسطع عبر وهج يغمر الفؤاد المتلألىء ، والذى يغمر القلب بالدفء، والجسد بالحب، فيتهادى القلم عبر مداده العسجدى: لينير طرقات العالم، فنراه يصدح في البرارى بحبه؛ ولا يخجل أن يُعَرِّفنا بما يعتلج مشاعره، وكوامنه وخوافيه؛ وكيف يخجل وهو " طائر النور " المغرد عبر نور العشق والحياة ؟! .

وشاعرنا هنا يناجى طيف الحبية ؛ ويخاطبها عبر ضمير الغائب لتتأكد عذرية الحب الذى ينمو في الصباح وأمام الخلق، فالشمس ساطعة؛ والكون منير، ولا لقاء إلا في النور؛ ليحيلنا إلى شعراء الحب العذرى الكبار : جميل بن معمر – جميل / بثينة -، و" عنترة وعبلة "، " قيس ولبنى " ، و" ريف وآمور " عبر قصص الحب العالمية الكبرى ، يقول مخاطباً الغائبة / الحاضرة، حبة القلب ، وجوهرة الفؤاد .

نورُ الحياةِ وعُمْرِي أنتِ يا قمري
وبهجةُ القلبِ يا سمعي ويا بصري
أهواكِ يا مُقْلَتي والقَلبُ في شَغَفٍ

حُباً يَفُوقُ الذي في عالمِ البَشَرِ
أهواكِ رغم صُعُوباتٍ تُمَزِّقُنِي
وتُذْهِبُ النَّومَ عن عَيَنيَّ بالسَّهَر
أهواكِ إن طَلَعَتْ شَمْسٌ وَإنْ غَرَبَتْ
وبالرَّواحِ وَفي الإدْلاجِ والسَّحَرِ
أهواك في كلِّ حِينٍ والهَوَى قَدَرٌ
وَإنَّ حُبَّكِ إنعامٌ من القدرِ.

ولعل استخدامه " البحر البسيط " – هنا – قد أضفى جمالية على القصيدة؛ عبر سلافة الجمال والصدح لها ؛ ومخاطبتها ، فحبها هو نعمة من الإله له، فهو يتمناها، ويتغزل في محياها ويهواها، فنراه ساهر العين، متأملاً ملكوت حسن الخالق عبر جمال المحيا، فهو في كل حين يهواها . ثم نراه عبر " قصائده الإبيجرامية" – القصيرة – يتخير أجمل وصف، عبر تكثيف يأخذ بالألباب، ويدلل إلى جمالية الشعر عنده، علاوة إلى الصدق الفنى،وجودة السبك الشعرى،عبر معمارية البناء الشاهق،لجداريات القصيدة : معناها ومبناها، وعبر لغة تَخُشُّ إلى الروح مباشرة من أقرب طريق ؛ يقول عبر قصيدته التى نسجها على إيقاع : " بحر الوافر " ذا التفعيلات السريعة؛ المُوَقَّعَةِ التى تُمَوْسِقُ الروح، وتحيلنا إلى براحات النور؛ والجمال المشتهى ؛ يقول :

عشقتُكِ روحاً وقلباً زكيَّا
وحِساً رهيفاً وعقلاً ذكيَّا
عشقتُ حنانكِ حتى كأنّي
صبيٌ فرحماكِ هذا الصبيَّا
عشقتُ جمالكِ يَبدو كشمسٍ
وحسنكِ جاوزَ بدراً سنيَّا
عشقتُ عُيونَكِ تُسبي فُؤادي
وثغراً رقيقاً وصوتاً نديَّا
عشقتُكِ خدَّا يُفاخِر وَرداً
وجاوزَ حداً ووجهاً نقيَّا
عَشِقتُكِ طَبعاً وكلاً وبعضاً
وَطَيفاً لَطِيفاً وقَدَّاً سَوِيّا
فَقدْ كانَ قَلبي بِدونِكِ قَفراً
وَكَم عشتُ قَبلكِ دهراً خَليَّا.

إنه يعبر إلى المحبوبة ؛عبر " خطاب شعرى " بسيط ؛ - غير متكلف -يتدرج فيه ببث حبه نحوها :" والغوانى يغرهن الثناء " ؛ فهو شاعر وصَّاف ؛ يجيد الوصف، عبر مسروديات الشعر، وعبر استخدامه " للتدوير الشعرى " ؛ فكأننا أمام " حكاية شاعرة " ، أو " قصة حب

جميلة لعاشق يتغزل في محبوبة لا تجيء " ؛ - وربما موجودة أمامه كذلك – فهو يخاتلنا ويماهينا بإحكامه لإستخدام الضمائر، عبر واصفات الشعرية، والعلامات والدوال التى تفسح له مساحة للبوح، وتهيأ لنا مساحة مماثلة للتخييل ؛ عبر مخياله الشعرى ؛ المعجون بعجينة الوجود الجمالى الباذخ؛ عبر المشتهى الروحى، والوجدانى لتلك الحبية المشتهاة ، فيمكن أن يكون الوصف – هنا - لغائبة؛ أو لمحبوبة ماثلة أمامه؛ يبادلها رسائل الغرام، ويبثها أشواقه ولواعجه عبر الصور الجمالية التى تأخذ بالألباب، وتسبى العقول بفتنتها الرائعة الحسن والجمال ، فهى امامه عبر المتخيل الذهنى ، لا المكانى، يقول :

أفتشُ عنكِ وجوهَ الصبايا
وأعزف بُؤساً ولَحناً شَجيَّاً
وكمْ كُنتُ أَسْألُ عَنكِ الليَالي
وحيداً وأذرفُ دمعاً سَخيَّا
فلمّا وجدتُكِ بعدَ اشتياقٍ
هَطَلتِ على القلبِ غَيثاً وريَّا
وغنّى فؤادي بألحانِ حبي
وأضحتْ قِفاريَ روضاً ثَريَّا
وقد شبَّ قلبيَ من بعدِ شَيبٍ
وأصبحَ من بعدِ وهْنٍ فَتيَّا
فأوقفتُ قلبي عليكِ اشتياقاً
وصِرتُ لِعَينيكِ رَهناً سَبيَّا.

لقد وقع في حبها حتى الثمالة؛ فأصبح سبياً لذلك الحب؛ وأسيراً له ؛ فلا مندوحة عنها سوى بالموت، فقد غدا " قيساً " المغرم بمحبوبة موجودة / غائبة، لذا نراه مُسَهَدَّ العينين، ساهراً بالليل؛ يبث شكاواه لليل والقمر؛ كما بث نجواه للشمس من قبل ، وتلك لعمرى متوالية لتنامى الحب عبر فؤاده المختلج باللوعة والحرمان ، والشوق والتوق؛ عبر رحلة هيام، ورومانتيكية ممتدة ؛ولنرى جمالية التصوير عبر فرادة الصورة الشعرية الشاهقة،يقول :

وتسَاءلتْ ما بالُ جِسْمِك ناحِلاً
وأَرَى جُفُونَكَ والعُيُونَ ذُبُولا
فَعَجِبْتُ مِن ذاكَ التَساؤُلِ دَهشةً
وَهِيَ التي تُرْدي الفُؤادَ قَتِيلا.

إنه يستنكر سؤلها عن سهده وسهره، وجسده الذى غدا نحيلاً من أجلها، وكأنها لا تعرف عبر استنكاره من سؤلها؛ وهى التى تودى بلحظها القلوب، وتميت الأفئدة حسرة ؛حين التَّطَلّع لمُحَيَّاها الرائق، وشاعرنا هنا يستخدم " الإبيجراما الشعرية " بغزارة؛ وكأنه يقدم لها " القصائد التلغرافية " التى يبثها لوعته، ومرارة الحب بقلبه الذى يكتوى الحرمان؛ وهى التى تسائله عن

نحول جسمه؛ فنراه ينكر قولها ، ويجول صارخاً في برارى الصحارى والجمال ؛ ينشد حبها ويبكى وحيداً ، ويناشد الأفلاك والكون ، والعالم والحياة، يقول :

يا من أهواه
يا من أهواهُ وأعشقُهُ
وَسَناهُ بقلبي مَشرِقُهُ
ارحم مسكيناً تُتلفُهُ
أشواقُ القلبِ وتُحرِقُهُ
وارفُق بِحَبيبٍ تُسقِمُهُ
آهاتُ العشقِ وتُرْهِقُهُ
أسهرتَ فؤادي في لَهَفٍ
لعيونِكَ عَلَّكَ ترمُقُهُ
وجَبينُكَ يُشرِقُ في أَلَقٍ
قد فاقَ الأنجُمَ رَونقُهُ .

ويبدو أن الشاعر الرائع د./ محمد آل داود؛يجيد – هنا - " فن المعارضات الشعرية "؛ببراعة واقتدار شديدين؛ فرأيناه يعارض قصيدة الشاعر:" الحصرى القيروانى " حين يقول في قصيدته الشهيرة :

ياليل الصب متى غده ** أقيام الساعة موعده
رقــد السُّمارُ وأَرَّقــه ** أسفُ للبــينِ يـرددهِ .

ولعل تفعيلة " المتدارك " السريعة الإيقاع أيضاً ،توحى لنا بأن الشاعر يجيد استخدام البحور ذات الإيقاعات المموسقة ، والسريعة، وكأنه يرتجز، أو يغنى لنا " أغرودة الجمال.. والحزن معاً " ، فهو والحصرى يتقاطعان في النسيج البنائى، ويتشابهان في نفس الهموم والأحزان؛ وكأن شاعرنا هنا يعيد انتاجية القصيدة العربية ، بثوب جديد، أو عبر " نكهة المعاصرة " ، لكن تشاركية الهمّ الذاتى، والشكوى؛ غدت قاسماً مشتركاً بينهما . ولعلنا نلحظ صدق العبارة، وجمال التصوير، وتراكم الصورة عبر " تراكم المعنى "، وعبر مدلولات، ومرموزات اللغة الموحية الدالة، والتى تدلل إلى شاعر مطبوع ، فطرى، وليس مصطنعاً ، أو متكلفاً ، بل يجىء الوصف نابعاً من قلبِ عاشقٍ، عبر صور غاية في البساطة، والعمق، والتكثيف، ولعلنا نلمح تلك الجماليات عبر الجمل الإستعارية الموحية؛ والمجازات المونقة، والموضوع الماتع الرشيق الجميل ، يقول :

لَمَّـا بَـدَا حُـسْنُـكِ الْـوَضَّــاءُ فَـاتِـنَـتِي
فِي هَدْأَةِ اللَّيلِ غَابَ الْبَدْرُ مِنْ وَجَلِ
حَـتَّى إِذَا طَلَعَـتْ شَمْـسُ النَّهَارِ رَأَتْ
أَضَـوَاكِ فَانْكَسَفَتْ مِنْ شِدَّةِ الْخَجَلِ
أَوْقَـفْـتُ قَـلْـبِي عَـلَـيكِ لَسْـتُ أُسْـكِـنُهُ

سِـــوَاكِ مِـنْ بَشَـرٍ لآخِـرِ الأجَلِ
فَـأَنْـتِ حَـبَّــةُ قَـلْـبِي أَنْـتِ مُـلْـهِـمَـتِي
وَأَنْـتِ مِثْـلُ سَـوَادِ الْعَـينِ بِالْمُـقَـلِ
لَولَاكِ مَا قَـلْتُ حَرْفاً فِي الْهَوَى أَبْـداً
يَا مَنْ فَـتَـقْـتِ لِسَانَ الشِّعْرِ بِالْغَزَلِ

لقد فتقت العاشقة لسان الشعرى بالغزل، و" قطعت جهيزة قول كل خطيب " ، فكانت موضوعة الوصف ؛ تتخايل عبر ظلال أنوارها، فلولاها، لما كتب الشعر، ولما تغزل في عينيها النجلاوتين، ولا حسنها البهى الجميل !!.

وشاعرنا – كما أسلفنا – يجيد فن المعارضات ، فنراه يعارض قصيدة أحمد شوقى : " سلوا قلبى" التى يقول فيها :

سلوا قلبى غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

فرأيناه باكى القلب،مغترباً،عبر الذات المنكسرة الحزينة،يناجيها في أشعاره، ويتمنى قربها ووادها، وهى البعيدة ؛قد كوته بِصَدِّها، وهجرها، وغيابها الممتد ، يقول عبر براعة المعارضة :

سَلِـي قَـلْبِـي غَـدَاةَ هَـوَى وَذَابَا
وَقَـدْ سَئِـمَ التَّـنَـائِـيَ وَالْعِـتَــابَا
وَأَضْنَاهُ الصُّدُودُ وَضَاقَ ذَرْعاً
وَمَا تَـرَكَ الْفِـرَاقُ لَهُ صَـوَابَا
سَـأَلْـتُ الْقَلْبَ عَنْـكِ بِكُلِّ شَوقٍ
فَحَـارَ بِـهِ وَلَـمْ يَـدْرِ الْجَــوَابَا
جَرَعْتُ مَرَارَةَ الْهُجْرَانِ كُرْها
وَذُقْتُ كُـؤُوسَ غُصَّـتِهِ شَـرَابَا.

وشاعرنا هنا يملك قريحة متقدة، وألفاظاً جزلة ؛يعبر بها إلى جسر أرواحنا فنتشارك معه كقراء ؛عبر "جبل الصبر بروحه " ، و " جبل الهموم بقلبه " فنراه دائم الشكوى، وقد أضناه البين فغدا مجذوباً بها ، حتى نهاية العمر .

ولعلنا نلمح " فلسفة الشعر " عبر " اللغة الصوفية " ،التى تنم عن شاعر يعفق جمر الحروف وينفخ فيها من عجينة روحه، فيطوف بها سماوات ؛ أو أنه " الصوفى السائح في ملكوت الكون" ، فالأول مجذوب بإله معشوق؛ والثانى مجذوب بعاشقة لا تجىء،عبر :" منمنمات صوفية " ؛ ولغة صافية، سلسة ؛تنساب كجدول من نهر الجمال الأسيل ، يقول :

يا حبةَ القلبِ إن القلبَ في شَغَفٍ
إليكَ فامْنَحْ فُؤادي بَهجةَ النَّظرِ
ولا تَدعْهُ شَقِياً في تَشَوُّقِهِ
وجُدْ عَلَيهِ بِسَعْدٍ مِنكَ كالمَطَرِ

أَسْتَلْهِمُ الشِّعرَ مِن عَينيكَ في خَلَدِي
مثلَ انعكاسِ ضِياءِ الشَّمسِ بالقَمَرِ.

ولنلمح الصور البديعة لإستلهامات الحب؛عبر انعكاس أشعة الشمس على قمر وجهها الصبوح وهى صورة نلمح فيها فرادة وشاعرية، وقوة تعبير، وجمالية تصوير خلاب؛ لمعانٍ تدخل إلى قلوبنا – دون استئذان – عبر بحيرة زورق شعره الجميل؛ المتهادى على مياه الضوء المترقرقة، والتي ضَوَّعَهَا عطر الشوق لتلك المحبوبة ، فغدا صوفياً يناجيها؛ أو مجذوباً يهفو إلى مطلعها ، من كل صوب وناحية ، يقول :

هَلَّا يَجُودُ لَنَا الزَّمَانُ بِلَيلَةٍ
نَحْيَا بِهَا فِي نَشْوَةٍ عُشَّاقا
قَدْ طَالَ لَيلُ الْبَينِ جِدًّا بَينَنَا
أَفَلا نُلاقِي بَعْدَهُ إِشْرَاقا
تَسْتَطْلِعُ الوَصْلَ البَعِيدَ عُيُونُنَا
وَالصَّبُّ يَرْنُو لِلّقَا مُشْتَاقا
لا يَعْرِفُ اليَأسُ البَغِيضُ دُرُوبَنَا
رُغْمَ الحَوَادِثِ قَدْ عَقَدْنَ فِرَاقا
لا يَبْرَحُ الصَّبْرُ الجَمِيلُ قُلُوبَنَا
فَعَسَى المُقَدِّرُ يَفْتَحُ الأَغْلاقا
فَنَذُوقَ كَأسَ الوَصْلِ يَسْرِي بَينَنَا
يَرْوِي الصَّدَى إِذْ نَحْتَسِيهِ دِهَاقا.

لقد تقطّعت بالشاعر كل الأسباب ؛ فبدأ يتمنى على الزمان بأن يجود عليه، ولو بليلة، يروى بها غُلَّةَ المُشتاق، ليكون لقاء وعناق، وتندمل الجراح بعد الفراق، ويسعد القلب من جديد ، فهو رغم كل مجترحات الزمان، مازال لديه أمل في اللقاء، وعودة الطائر الحزين ؛إلى عش محبوبه الجميل.

إن شاعرنا هنا يَتلمَّسُ خُطَى المتنبى، وبشاربن برد ، وجميل بن معمر، وعنترة، لكنه يسلك طريق الشكوى؛ ويجأر في المدى، ويجوب الصحارى، ويناجى الجبال والغيوم والمطر، والليل والسماء ، يبكى بقلبه، ومآقيه تُمسك مطر عينيه اللتين تحجرا من السهر، فغدا مجذوباً بحبه، هائماً في ملكوت محرابها، وعابراً لسماواتٍ ممتدة، ومساحاتٍ وفضاءاتٍ أكثرَ براحاً للبوح الرومانتيكى الممتد، عبر لغة تُطِيعَهُ، وقد طوَّعها ؛فلانت بين يديه، فأخرج لنا زمرد الحروف من مشكاة القلب الذهبى، فسمعنا شعرية الناى ، عبر المغنى الحزين العاشق، وعبر صبابة روحه المهراقة على جدول الفؤاد، وبين أروقة الكون والعالم والحياة .

يظل الشاعر الجميل الشاهق د. / محمد آل دواد ؛ الشاعر الفيلسوفً ، والقابض بصوف قلبه جمر الشعر الحزين، الصارخ في برارى الوجود والكون ، بحثاً عن بقعة نور في نهاية النفق، وعن بقايا أمل قد يجيء بعد مرور سنوات العمر كالسراب، فكان مجيئها كسراب يحسبه الحبيب وهماً

فإذ به حقيقة ، تُسْعِدُ قلبه الآسن، لتندمل الجراح؛ وتعود عربة الحياة ؛تسير بموسيقا النور المتدفق، الأثير، الرقيق، الحالم ،على زورق بحيرة الحب الجميلة ، عبر الكون والعالم والحياة .
وفى النهاية : يظل شاعرنا الجميل / د. محمد آل داود، شاعر الرومانتيكية العربية ؛بلامنازع، وعاشق الجمال الصوفى المتناغم من همهمات الروح، ومشكاة القلب النابض بالآهات، والتَّواق للمحبوبة الغائبة ، ولإمرأة القصيدة المشتهاة، التى تصدح مع الفجر؛ وتعزف فوق قيثارتها : "أحلام المغنى الحزين"، عبر معزوفات الشعر المترقرق من شلالات الضوء المتناثرعبر بحيرة القلب الحزينة، النابضة بالحب والإشراق ، عبر الكون والعالم ، والحياة.

بقلم: حاتم عبدالهادى السيد
رئيس رابطة النقاد الإفريقيين- الآسيويين

(1)
نور الحياة..

نورُ الحياةِ وعُمْرِي أنتِ يا قمري
وبهجةُ القلبِ يا سمعي ويا بصري

أهواكِ يا مُقْلَتي والقَلبُ في شَغَفٍ
حُباً يَفُوقُ الذي في عالمِ البَشَرِ

أهواكِ رغم صُعُوباتٍ تُمَزِّقُنِي
وتُذْهِبُ النَّومَ عن عَيْنَيَّ بالسَّهَرِ

أهواكِ إن طَلَعَتْ شَمْسٌ وَإنْ غَرَبَتْ
وبالرَّواح وَفي الإدْلاج والسَّحَرِ

أهواك في كلّ حِينٍ والهَوَى قَدَرٌ
وَإنَّ حُبَّكِ إنعامٌ من القدرِ

(2)
عشقتُكِ..

عشقتُكِ روحاً وقلباً زكيًّا
وحِساً رهيفاً وعقلاً ذكيًّا

عشقتُ حنانكِ حتى كأنّي
صبيٌ فرحماكِ هذا الصبيًّا

عشقتُ جمالكِ يَبدو كشمسٍ
وحسنكِ جاوزَ بدراً سنيًّا

عشقتُ عُيونَكِ تُسبي فُؤادي
وثغراً رقيقاً وصوتاً نديًّا

عشقتُكِ خدًّا يُفاخِر وَرداً
وجاوزَ حداً ووجهاً نقيًّا

عَشِقتُكِ طَبعاً وكلاً وبعضاً
وَطَيفاً لَطِيفاً وقَدّاً سَوِيّا

فَقدْ كانَ قَلبي بِدونِكِ قَفراً
وَكَم عشتُ قَبلكِ دهراً خَليًّا

أفتشُ عنكِ وجوهَ الصبايا
وأعزف بُؤساً ولَحناً شَجيًّاً

وكمْ كُنتُ أَسْألُ عَنكِ الليَالي
وحيداً وأذرفُ دمعاً سَخيًّا

فلمّا وجدتُكِ بعدَ اشتياق
هَطَلتِ على القلبِ غَيثاً وريًّا

وغنّى فؤادي بألحانِ حبي
وأضحتْ قِفاريَ روضاً ثَريَّا

وقد شبَّ قلبيَ من بعدِ شَيبٍ
وأصبحَ من بعدِ وهْنٍ فَتيَّا

فأوقفتُ قلبي عليكِ اشتياقاً
وصِرتُ لِعَينيكِ رَهناً سَبيَّا

وواريتُ حُبَّكِ بينَ الحنايا
فأضحى غَرامي بقلبي خفيَّا

وما ذاكَ خوفاً ولا كانَ زُهداً
وما كان حبُّكِ شيئاً فَريَّا

ولا كنتُ أخجلُ منهُ ولكنْ
ليبقى فُؤادُك عنّي رَضِيَّا

أَفيضِي على القلبِ نورَ ابتهاج
ولا تترُكيهِ لِيحيَى شَقيَّا

هبيني غراماً ومنكِ ابتساماً
وقُولي سلاماً وقولاً حَفيَّا

وسُرّي عُيوني برؤياكِ دوماً
ولا تحرمي القلبَ فَرْحاً مَليَّا

ومُنِي بقربٍ وَوَصلٍ جميلٍ
لِنحيا بحبٍ وعشقٍ سَويّا

ستَبقيَنَ رُوحي وقلبي وعَيني
وإن كنتُ عنكِ بجسمي قَصِيَّا

(3)
ما بال جسمك ناحلا ..

وتسَاءلتْ ما بالُ جِسْمِك ناحِلاً
وأَرَى جُفُونَكَ والعُيُونَ ذُبُولا

فَعَجِبْتُ مِن ذاكَ التَساوُلِ دَهشةً
وَهِيَ التي تُرْدي الفُؤادَ قَتِيلا

(4)
ما بال طرفك ساهداً..

وتَساءَلتْ ما بالُ طَرفِك لَيلَهُ
قد باتَ بَعدي يا حبيبي ساهِدا

فأَجبْتُها وأنا العليمُ بأنَّها
تدري لِمَا أضْحَى فؤادِي شارِدا

يا مُقلَتي قد باتَ طَرفي في الهَوى
مترقباً لمرورِ طيفِكِ راصِدا

يَرجو وِصالا من سَناهُ إذا بدا
فعَساه يُظفِرُني بطيفِكِ صائِدا

(5)
يا من أهواه..؟!

يا من أهواهُ وأعشقُهُ
وَسَناهُ بقلبي مَشرِقُهُ

ارحم مسكيناً تُتلفُهُ
أشواقُ القلبِ وتُحرِقُهُ

وارفُق بِحَبيبٍ تُسقِمُهُ
آهاتُ العشقِ وتُرْهِقُهُ

أسهرتَ فؤادي في لَهَفٍ
لعيونِكَ عَلَّكَ ترمُقُهُ

وجَبينُكَ يُشرِقُ في أَلَقٍ
قد فاقَ الأنجُمَ رَونقُهُ

وإلى شَفتَيكَ بهِ وَلَهٌ
أَودَى بالنومِ يُؤَرّقُهُ

ولشَهدِهِما يرجو رَشْفاً
يروِي شُرياني فَيُورِقُهُ

قد طار صَوابي من ثَغرٍ
يَحلُو لِفُؤادي مَنطِقُهُ

وإلى خدَّيكَ به شَغَفٌ
يهفو للوردِ فيَسرِقُهُ

وكبدرٍ وجهُكَ في غَسَقٍ
وجَميلُ الأنفِ مُؤَنَّقُهُ

كم ودَّ الطَّرفُ بمْسْهَدِهِ
لو صادَ الطَّيفَ فيُوثِقَهُ

قد حارَ فؤادي من حُسْنٍ
يَستَرعي الصّخرَ ويُنطقُهُ

أنى لجَهــولٍ يعــذِلُني
إذ أهــواهُ أو أعشقــهُ

(6)
أماكن اللقاء..

كلُّ أرضٍ قدْ أسْعَدَتْنا غَراماً
واحْــتَوتْنا حَبِيبةً وَحَبيبا

أَقرِئِيها إذا مَررتِ سلاماً
وَعِدِيها بأن نعودَ قريبا

(7)
حُضنُ عينيكِ ..

في بحرِ عَينَيكِ قد أَلقَيتُ أَحزاني
وفي ضِفافِهِما أَلفَيتُ شُطآني

وفي حَدِيثِهما أُنْسِي وأَسْراري
وفي فِراشِهِما دِفْئِي وأَحضاني

وفي بَرِيقِهِما ضَوئِي وأَنوَاري
وفي رِحابِهِما حُضني وَعُنْواني

(8)
تَقَلُّباتُ مَوج..

كَمَوجِ البَحرِ فَاتِنَتِي
تُرَى بَينَ الأَحَابِينِ

فَهادِئَةٌ وَرَائِقَةٌ
وفِي قُرْبٍ تُصَافِينِي

وَأَحْياناً تُغاضِبُنِي
كَثَائِرَةِ البَرَاكِينِ

وَتَعْصِفُ بِي وَتُغْرِقُنِي
وَتَطْفُو بِي وَتُحْيِينِي

وَتَعْلُو بِي وتَخْفِضُنِي
وَتُظْمِئُنِي وَتُسْقِينِي

تُقَلِّبُنِي على جَمرٍ
مِنَ الأَشْجَانِ يَكْوِينِي

وَتُبْهِجُنِي بِبَهْجَتِها
وَتُسْعِدُنِي وَتُرْضِينِي

وَتُضْحِكُنِي إذا شَاءَتْ
وَإن شَاءَتْ فَتُبْكِينِي

تُعَذِّبُنِي تُنَعِّمُنِي
تُغَازِلُنِي وَتَهْجُونِي

وَتَقْسُو رَغْمَ رِقَّتِها
وَتَحْنُو وَهْيَ تُشْقِينِي

فَقَلْبي فِي تَقَلُّبِها
يُتَابِعُها وَيَجْفُونِي

وَيَهْوَاها وَيَعْشَقُها
بِرَغْمِ الآهِ تُضْنِيني

يَهِيمُ بِحُبِّها شَوقاً
وَيَعْذُرُها وَيَسْلُوني

وَيَذْكُرُ صَفْوَها دَوماً
وَفي الأَكْدارِ يُنْسِيني

عَجِبْتُ لِحَالِهِ مَعَها
إذا أَنْهَاهُ يَعْصِيني

فَأَطْلَقْتُ الْعَنَانَ لَهُ
فَلا لَومَ لِمَجْنونٍ

(9)
غُرْبَةٌ وَحيَاةٌ..

أَبْحَرْتُ مِنْ مَرْفَأ الأيَّامِ أَرْمُقُها
عِنْدَ المَغيبِ بِقَلْبٍ مُشْفِقٍ وَجِلِ

أَسْتَبْطِئُ السَّيرَ رَغْمَ الشَّوقِ مُرْتَحلاً
عَنِ الرِّفاقِ ولِلُّقيا لفى عَجَلِ

تَمْتَصُّنِي الغُرْبَةُ الجَدباءُ عَنْ وَطَنِي
وَتَنْقُصُ القُرْبَةُ الحَدْباءُ مِنْ أَجَلِي

هذي السُّنُونُ مَضَتْ ما كُنتُ أَحْسِبُها.
حَتَّى شَعَرْتُ بِطَعْمِ التِّيهِ فِي سُبُلِي

نَفْسِي تُنَازِعُنِي مَا بَينَ غُرْبَتِها
وَبَينَ غرْبَةَ فِي الأَوطَانِ وَالأَهْلِ

أَحلاهُما المُرُّ وَالغُصَّاتُ يا وَجَعِي
فَمَا عَسَى النَّفْسُ تَرْضَاهُ مِنَ السُّبُلِ

فَظَلْتُ في حَيرةِ الأيَّامِ مُخْتَبِطاً
حَتَّى رَأَيتُ بَرِيقَ النُّورِ يَلْمَعُ لِي

هَذا حَبيبٌ سَرَى فِي اللَّيلِ مَشْرِقُهُ
كَالبَدْرِ شَقَّ ظَلامَ اللَّيلِ بالأَمَلِ

وَجْدتُّه ضاحكاً للرُّوح يُؤْنِسُها
وَيُسْعِدُ القلبَ بالأقوالِ والعَمَلِ

فَجِئتُهُ مُقْبلاً بالكُلِّ مِن كَلَلِي
آنَسْتُ سَلْوَايَ عن حُزنٍ وَعَنْ مَلَلِ

صَارَتْ عُيونُ حَبِيبِ القَلْبِ لِي وَطَناً
فَهَلْ أُوَفِيهِ إِذْ أَفْدِيهِ بِالْمُقَلِ؟

(10)
صباحي وجهك ..

أَنْعِم بِوَجهكِ إذ أنارَ صَباحي
فَتَبَسَّمَتْ مِن نُـــوره آقاحي

والطيرُ غرَّد في الغصونِ ببهجةٍ
واخضرَّتِ الدُّنيا معَ الإصباح

وَالزَّهْرُ فاحَ مَعَ النَّسِيمِ عَبِيرُهُ
فَتَعَطَّرَتْ بِأَرِيجِهِ الفَوَّاح

لا تَحْرِمي هَذا الفُؤادَ سُرُورَهُ
فَسُرُورُه فِي وَجْهكِ الوَضَّاحِ

(11)
بَوحُ لَمْسَة ..

رَشَّتْ يَمينُكِ في كَفَّيَّ أعطارا
وأنبتَتْ فيهما ورداً وأزهارا

وأبْهجَتْ خافقي حتَّى انتشى طَرباً
من لمسةٍ قد فَشَتْ في الحبِّ أسْرارا

بَاحتْ بِمَكْنُونهِ للقلبِ وَاثِقَةً
فاسْتَحْكمَ القَلبُ كِتماناً وإسْرارا

وأكرمَتْ شَفَتِي بِلَثْمةٍ طَبَعَتْ
رَسائل العِشْقِ تَبْقَى فِيه آثارا

فلا عَدِمْتُ يميناً فيهِ مَسْعَدَتي
يُفِيضُ في القَلْبِ نَبْعَ الحُبِّ مِدْرارا

(12)
أجمل أيامي..

يا.. لَلسعــادةِ فِي قلــبي بِلُقْـياهُ
حينَ الْتقتْ في الهَوَى عَيني وعَيناهُ

مَا أَعْذَبَ الوَصْلَ إِذْ نَحَظَى بِمَورِدِهِ
مِنْ بَعدِ طُولِ النَّوى قد طَاب سُقْياهُ

فَأصْبحَ القَلبُ نَشواناً بِلَذَّتِهِ
لمَّا سَقانا الهَوَى كأساً بِيُمناهُ

فَالكَونُ في أَلَقٍ والحُبُّ في عَبَقٍ
والرُّوحُ في طَرَبٍ والقلبُ نُعماهُ

واللهِ ما ذُقْتُ في عُمري كَبَهْجَتِهِ
إِذْ أَشْرَقَ الصُّبحُ نُوراً مِن مُحيَّاهُ

وَلا تَألَّقَ في عَينَيَّ مِنْ فَرَحٍ
كَمَا تَألقَ إِذْ بِالحُبِّ ألقَاهُ

ولا عَرَفْتُ حَناناً مِثلما لَمَسْتْ
يَدايَ ناعِمَ أَيدِيه فأَوَّاهُ

يَستَلْهِمُ القَلْبُ مِن عَينَيهِ بَهْجَتَهُ
وَمِن تَدَانِيهِ قَدْ غَنَّتْ حَنَاياهُ

وَيَسْتَقي الحبَّ مِن كَفَّيهِ إِذْ رَقَدا
فِي رِاحَتَيَّ فَيَرْعَاني وَأَرْعَاهُ

هَلْ كانَ ذلكَ حُلماً في الْكَرى عَلِقَتْ
فِي خَاطِري بَعدَ صَحوي حُلوُ ذِكْرَاهُ؟

أمْ كانَ أَجْملَ أيَّامِي وأسْعدَها؟
فالقلبُ في نَشوةِ اللُّقيا تَغَنَّاهُ

أَستودعُ اللهَ منِ بالحبِّ أسْعَدَني
واللهُ يَحفظُهُ واللهُ يَرْعَاهُ

عسى نعودُ للُقيانا عَلى عَجلٍ
أَحيَا على أَملٍ أَني سَألقاهُ

(13)
نيل المنى..

نَالَ الفُؤادُ مُناهُ
قَد كانَ صَعْبَ المَنالْ

كَمْ كانَ يَرْجُو وِصالاً
فَكَانَ هَذا الوِصَالْ

فَطابَ قَلْبي بِقُربٍ
مِن بَعدِ شَوقِ عِضالْ

قَدْ كانَ يَحْمِلُ هَمّاً
تَزولُ مِنهُ الجِبالْ

فأتى الحبيبُ منيرا
رباه من ذا الجمالْ

صافي العيون كحيلاً
وَسْنَانَ حُلوَ الدلالْ

يمشى الهوينى مليكا
متثنيا كالغزالْ

فأحال ليلي نهارا
وأفاض فيه النوال

يا ليته قد تأنى
وقت الوصال وطال

(14)
يا ساعة التلاقي..

بالله يا ساعة التلاقي
هل تشرق الشمس في المآقي؟

.

من وجنتيه وناظريه
فيسعد القلبُ بانعتاق؟

.

فهذه الروح كم تمنت
لقاءنا الحلو باشتياق

.

فجئت أعدو إلى حبيبي
أسابق الشوق كالبراق

.

وأمتطي صهوة اشتياقي
لأسبق الوقت بانطلاقي

.

فهل دنت ساعة التداني
وآذن الدهر بالتلاقي؟

(15)
سلامة المحبوب..

وا لَهْفَ نَفْسي على المَحبوبِ في ألمٍ
قد باتَ تُسْقِمُهُ الأوجاعُ والعِلَلُ

يا أيُّها السُّقْمُ غادِرْهُ وَزُرْ جَسَدي
فإنني عن حبيبِ القلبِ أَحتَمِلُ

ولا تَدَعْ فيهِ مِن بأسٍ وَلا أَلَمٍ
رُوحي تُفاديه والأجْفانُ والمُقَلُ

أنى تَطِيبُ حِياتِي في تَأَلُّمِهِ
فالقلب مضطربٌ من سُقْمِهِ وَجِلُ

(16)
منكم وإليكم..

إلى عَينيكِ قد أَزْجَيتُ شِعري
بِضاعتُكُم وَقد رُدَّتْ إليكمْ

فَمِن عَينيكِ إلهَامي وَوَحيِي
فَما لي فيهِ مِنْ فَضلٍ عَليكمْ

وما لي مِنْهُ منْ طَمَعٍ وَقَصْدٍ
سِوى وَصْلٍ وَرِضْوانٍ لَدَيكُمْ

(17)
من غزل عينيك..

مِنْ غَزْلِ عَيْنَيكِ نَسْجُ الْحُبِّ وَالْغَزَلِ
وَفِي الْجَبِينِ بَرِيقُ الْوَعْدِ وَالأَمَلِ

وَفِي لَمَاكِ حَرِيقُ الشَّوقِ يُلْهِبُنِي
وَمِنْ مُحَيَّاكِ نُورُ الْعِشْقِ مِنْ أَزَلِ

لَمَّا بَدَا حُسْنُكِ الْوَضَّاءُ فَاتِنَتِي
فِي هَدْأَةِ اللَّيلِ غَابَ الْبَدْرُ مِنْ وَجَلِ

حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَتْ
أَضْوَاكِ فَانْكَسَفَتْ مِنْ شِدَّةِ الْخَجَلِ

أَوْقَفْتُ قَلْبِي عَلَيكِ لَسْتُ أُسْكِنُهُ
سِوَاكِ مِنْ بَشَرٍ لآخِرِ الأَجَلِ

فَأَنْتِ حَبَّةُ قَلْبِي أَنْتِ مُلْهِمَتِي
وَأَنْتِ مِثْلُ سَوَادِ الْعَينِ بِالْمُقَلِ

لَولَاكِ مَا قُلْتُ حَرْفاً فِي الْهَوَى أَبَداً
يَا مَنْ فَتَقْتِ لِسَانَ الشِّعْرِ بِالْغَزَلِ

(18)
رؤية الروح..

أَغْمَضْتُ عَيْنِيَ كَي أَرَاكِ بِرُوحِي
وَنَظَمْتُ شِعْرِيَ وَاخْتَصَرْتُ شُرُوحِي

وَتَعَلَّقَتْ رُوحِي بِطَيفٍ زَائِرٍ
وَوَدِدْتُ لَو قَوَّضْتُ كُلَّ صُرُوح

كَمْ مِنْ صُرُوحٍ قَدْ تَعَالَتْ بَيْنَنَا
قَدَرٌ بَنَاهَا مِنْ نَزِيفِ جُرُوحِي

مِن نَزْفِ قَلْبٍ صَادِقٍ فِي عِشْقِهِ
فَغَدَا كَمِثْلِ الطَّائِرِ الْمَذْبُوح

يَا رُؤْيَةَ الأَحْبَابِ هَيَّا أَشْرِقِي
فِي مُقْلَتَيَّ وَخَافِقِي الْمَجْرُوح

يَا فَرْحَةَ الْوَلْهَانِ طُوفِي وَانْثُرِي
أَضْوَاكِ مَهْمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحِي

يَا لَوْعَةَ الْحِرْمَانِ ذُوبِي وَاغْرُبِي
فَتَغِيبَ أَحْزَانِي إِذَاً وَقُرُوحِي

يَا لَهْفَةَ الْحَيْرَانِ رُوحِي وَاذْهَبِي
عَنِّي فَإِنَّكِ تَفْتَكِينَ بِرُوحِي

(19)
دمع الفراق..

بَكَى قَلْبي وَفَتَّتَهُ النَّحِيبُ
شَظَايا حِينَ فَارَقَهُ الحَبِيبُ

.

ودمعُ العينِ في الأجفانِ نارٌ
وفي الخدينِ إذ يجري لهيبُ

.

عجبتُ لمائهِ يكوي ضُلُوعي
ويَشْوي مُهْجَتي الوَجدُ الرَّهيبُ

.

كَأني إذ يُغادرُني وداعاً
ذبيحٌ فوقَ أعوادٍ صَليبُ

.

أواري الآه في صدري حَروراً
فيغلي من لظاهُ لَهُ وَجيبُ

.

فإن يكُ ذاكَ يرضيه فإني
رضيتُ وإن تَقَطَّعني النحيبُ

(20)
فيض الأشواق..

أقولُ لها وأشواقي تَفيضُ
وَدَمعُ العَينِ جارٍ لا يَغيضُ

أما لِفِراقِنا أَمَدٌ قَريبٌ
فيسعدَ باللّقا قَلبي المَهيضُ

فقدْ طالتْ ليالي البينِ حتَّى
كأنَّ الدهرَ إذ يمشي مريضُ

وكنتُ أظنُّ أيامَ التَّدَاني
قريباً فاستدارَ بِها النَّقيضُ

فَهَل يَبدو لنا أملٌ قَريبٌ
وهَل يَجلُو الظلامَ لنا وميضُ

فهَذا القلبُ حَطَّمَهُ التَّنائي
ومزَّقَ خاطري البَينُ البَغِيضُ

فَرَقَّ فُؤادُها وَجْداً لِحَالي
وأَجْرى دَمْعَها حُزْني العَريضُ

فَديتُ دُموعَها بِدَمي ورُوحي
وأسعدَ قلبَها فرحٌ يفيضُ

(21)
ربيع القلب..

جَادَتْ على قَلبي كمثلِ غمامةٍ
هَطلَتْ على جَدَبٍ فأصبحَ مُزهِرا

وَغَدَتْ فَيَافِيَّ القِفارُ خَصيبةً
واهْتَزَّ ذاكَ القفرُ رَوضاً أَخْضرا

أو مثلِ شَمسٍ بَدَّدتْ غَسَقَ الدُّجَى
وأتتْ بنورِ الصُّبح أجملَ مَنظَرا

سُعدى لوجهٍ حبيبتي لمَّا بدا
فالعمرُ بعدَ ضِياهُ أَضحَى أَنوَرا

وأحال أَحْزاني حَدائقَ بَهجةٍ
والهَمُّ بعدَ سَناهُ ولَّى مُدبِرا

(22)
يا.. حبة القلب..

يا حبةَ القلبِ إنَ القلبَ في شَغَفٍ
إليكَ فامْنَحْ فُؤادي بَهجةَ النَّظرِ

ولا تَدعْهُ شَقِياً في تَشَوُّقِهِ
وجُدْ عَلَيهِ بِسَعْدٍ مِنكَ كالمَطَرِ

أَسْتَلْهِمُ الشِّعرَ مِنْ عَينيكَ في خَلَدِي
مثلَ انعكاسِ ضِياءِ الشَّمسِ بالقَمَرِ

(23)
أنا.. والطبيب..

جئتُ الطبيبَ لِكَي أَشْكُو لَهُ سَهَرِي
فقالَ دَاؤُك هَذا مَا لَهُ طِبُّ

فَقُلْتُ دَاوِ فُؤَادِي قَالَ مُعْتَذِراً
أَنَّى تَرُومُ دَواءً أَيُّهَا الصَّبُّ؟

فَقُلْتُ هَبْنِي مَنَاماً قَالَ يَا وَلَدِي
هَلْ يَعْرِفُ النَّومَ قَلْبٌ مَسَّهُ الحُبُّ؟

(24)
مُحَيَّا حَبِيبَتي..

أَطلَّ على قلبي مُحَيَّا حَبيبَتي
كبدرٍ ينيرُ الكَونَ بعدَ ظلامِهِ

وَأعطى حَياتِي كلَّ مَعنىً وبهجةٍ
وأضْفَى على الدُّنيا ضِياءَ تَمامِهِ

وأشرقَ في عَينَيَّ نورُ عُيونِهِ
فأَودَى بقلبي من بريق سهامِهِ

وأسفَرَ مِنْ خَديهِ سِحْرُ جمالِهِ
وأوقد من جَفْنَيهِ نارَ غَرامِهِ

فديتُ حبيبَ القلبِ بالرُّوح مُخْلِصاً
كَما أسعدَ القلبَ بحُلو ابتسامِهِ

(25)
شَمْسُ المُحَيَّا..

بَدَتْ في الأُفْقِ شَمْسٌ لا تَغيبُ
فَأَدْهَشَ خَاطِرِي الحُسْنُ العَجِيبُ

وَأَحَيتْنِي بنورٍ مِنْ سَنَاها
وَأَزْهَرَ ذَلِكَ القلبُ الجَديبُ

فَلَمَّا أَشْرَقَتْ شَمْسُ المُحَيَّا
وَأَسْعَدَنِي بِرُؤْيَاهُ الحَبُيبُ

لِيَرْحَمَ في الهَوَى قَلْبِي المُعَنَّى
وَيَشْفِيَ عِلَّتِي وَهُوَ الطَّبيبُ

إذا بالكَونِ قد غَنَّى وَعَمَّتْ
رُبُوعَ الأرضِ أَفْراحٌ وطِيبُ

(26)
رَجَاءٌ وَرَدٌّ..

يا كحيلَ العُيونِ رفقاً بقلبي
قد أطارَ الهَوى بهِنَّ صَوابي

جِئتُ أَرجُو اقتباسَ نورٍ لقلبي
من سناها بنظرةٍ كالشهابِ

فَرَدَدْتَ الرَّجاءَ مِنكَ دَلالاً
وكسرتَ الفؤادَ دونَ جوابِ

(27)
معارضة لقصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي (سلوا قلبي)

سَلِـي قَـلْبِـي غَـدَاةَ هَـوَى وَذَابَا
وَقَـدْ سَئِـمَ التَّـنَـائِـيَ وَالْعِتَـابَا

وَأَضْنَاهُ الصُّدُودُ وَضَاقَ ذَرْعاً
وَمَا تَـرَكَ الْفِـرَاقُ لَهُ صَـوَابَا

سَـأَلْـتُ الْقَلْبَ عَنْـكِ بِكُلِّ شَوقٍ
فَحَـارَ بِـهِ وَلَـمْ يَـدْرِ الْجَــوَابَا

جَرَعْتُ مَرَارَةَ الْهُجْرَانِ كُرْها
وَذُقْتُ كُـؤُوسَ غُصَّـتِهِ شَـرَابَا

غَـدَوتُ أَدُقُّ بَـابَـكِ مُسْتَجِـيرَا
بِـرِفْـقِـكِ مِنْ قَسَـاوَتِكِ ارْتِقَــابا

وَأَرْجُـو مِنْـكِ تَحْنَـانـاً وَلُطْـفاً
فَـيَشْفِـيَنِي وَيُسْعِـدَنِي اقْتِـرَابا

فَأُبْتُ بِخَيْبَتِي وَجَحِيمِ شَوْقِي
وَرُحْتُ بِلَوعَتِي أَصْلَى عَـذَابا

فَصَارَ الْكَـونُ مِنْ حَولِي كَئِيباً
وَأَمْسَى حَاضِرِي وَغَـدِي يَبَابا

وَوَلَّـتْ كُـلُّ بَـارِقَـةٍ بِعَينِـي
مِنَ الأَفْــرَاحِ وَانْهَـارَت تَبَابا

(28)
يا لوعتي ..

يا لَوعتي بِفؤادي
وحَيرتي وسُهادي

قد طالَ ليلي شوقاً
إلى الحبيبِ أُنادي

يا مُدْنِفي بِهواهُ
ومُتْلفي وفُؤادي

ارحم حبيباً تَعنَّى
أضناهُ طولُ بعادِ

أسهرتُ ليليَ شوقا
هجرتُ حُلوَ رُقادِ

غدوتُ أسرحُ فِكرا
قد تهتُ في كلِّ وادِ

هلّا عطفتَ بوصلِ
بَعدَ النَّوَى وَوِدادِ

(29)
لُغةُ الكلامِ..

لُغةُ الكلامِ استعجَمتْ وتلعثمتْ
بفمي جميعُ المفرداتِ وأدبرَت

وَنسِيتُ كُلَّ حُروفِها وتَبخَّرتْ
ألفاظُها من خاطري وتبعثَرتْ

وتَردَّدتْ في النفسِ آهاتٌ فيا
للهِ حَرُّ لهيبِها لمَّا جَرَتْ

هذا الحبيبُ أتى يُقرُّ بحبِّهِ
فإذا طِوالُ حَوالِكي قَدْ أسْفَرَتْ

واهتزَّت الجَدباءُ تربو بَهجةً
وغدَتْ مروجاً بالبهاءِ اخْضَوضَرتْ

وتَراقَصَت أزْهارُها طَرَباً وقدْ
نفثَتْ عبيرَ وُرودِها وتَعَطَّرَت

وانسابَ من عينِ الحياةِ معينُها
وبِرَونَقٍ قد أشرَقتْ وتدَثّرَتْ

وإذا الدُّنا بالحبِّ ترقصُ فرحةً
وبسَعدِ قلبي هنأَتْ واسْتبشَرتْ

وأتَتْ لِتَرْفُلَ في الجمالِ بحُلّةٍ
وتمايلتْ وتخايلتْ وتبَخْتَرَتْ

حتى الطيورُ غدت تُغرِدُ لحْنَها
وكذا السماءُ بغيثِها قد أَمطَرت

سُقيا لقلبكَ مثلما أحيَيتَني
من كِلمةٍ حَكَتِ الغرامَ وفَسَّرَت

(30)
شمسُ عَينَيها..

أضاءَتْ شمسُ عَينَيها حَياتي
وأَحْيا نُورُها قَلْبي المُعَنَّى

وَغَرَّدتِ الطُّيورُ لها ابْتِهاجاً
وأَوَّبتِ السَّما مَعَهُنَّ لَحْنا

وَفِيهِنَّ الدَّلالُ لَهُ بَرِيقٌ
وَمِن كُلِّ الجَمالِ حَوَينَ فَنّا

كَأَنَّ رُمُوشَها وَلَهُنَّ سِحْرٌ
سِهامٌ أُشْرِعَتْ لِتَدُكَّ حِصْنا

فَأَضْحَى القلبُ مَفْتُوناً صَرِيعاً
وَأَعْلَنَ حُبَّهُ لَفْظاً ومَعْنَى

(31)
إشراقـــة..

يا مُعرضاً عني وحُبُّك في دَمي
ارفُق بقلبٍ في هواكَ مُتيّمِ

هذا فؤادي قد أتاكَ بِحُبّهِ
فَلقِيتَهُ بالصَّدّ كالمُتَبَرّمِ

وَضَنِنتَ حِينَ طَلَبتُ مِنكَ تَعَطُّفاً
بكريمِ رؤيةِ وجهِكَ المُتَبسّمِ

وَنهيتَني عن مَطْلَبي أَبداً وَلَو
أكرمتَني بإجابَتي لم تَندَمِ

ما كانَ ضَرَّكَ لو مَنَحتَ نَواظِري
إشْراقةً من نُورِك المُتَتَمّمِ

(32)
فوق الحب..

ماذا عَسى شِعري يعبّرُ قائلاً
عما يجيشُ بخاطري وحَنيني

عَجَزتْ لُغاتُ الأرضِ رغمَ ثرائِها
عن حملِ أثقالِ الهوى وأنيني

أنَّى لحرفٍ أن يقُصَّ حكايةً
تُروى بسيلٍ من دموع عيوني

فحبستُ إحساسي رهينَ جوانحي
وأبيتُ عن نظمٍ يخونُ رهيني

وطوَيتُ في صدري لواعجَ لوعتي
أخمدتُ بركانَ الجَوى وشُجوني

وأبى لساني أن يبوحَ بسرّه
وأبى بناني أن يخُطَّ شُؤوني

وكتمتُ آهاتي بداخلِ مُهجتي
وطمستُ آياتِ الهَوى بجُنوني

إنْ قلتُ فاتنتي أُحِبُّكِ فاعلمي
أني كذبتُ وإن سمعتِ يميني

ما بالفؤادِ من المشاعر فوقَها
هيهاتَ يحويها بلفظٍ مبينِ

لا تطلبي مني السُّلُوَّ عن الهوى
فهواكِ يجري في رُبوعِ وَتيني

(33)
جنون قلب..

قالتْ تَعقَّلْ فقلتُ العقلُ مُرتحِلُ
قالت كفاكَ جُنوناً أيها الرجلُ

فقلتُ والدمعُ في عَينَيَّ مُحتبسٌ
دَعي الملامَ فليس الجُرحُ يَندَمِلُ

لو كان حالُكِ حالي يا مُعاتِبَتي
لم تَعْذِلي القلب أن ضاقت بهِ السُبُلُ

أمسى فؤادي حزيناً بعدَ نَشْوَتِهِ
وَهَمُّهُ ناءَ عن أثقالهِ الجبلُ

قالتْ فَحاوِلْ فَقَدْ تَرْتَاحُ قُلتُ لها
حاولتُ حتَّى لقد أَعْيَتنِيَ الحِيَلُ

قالتْ فحبُّكَ هذا ما لَهُ أَمَلٌ
فَقُلتُ يَكْفي فُؤادي حُبُّكِ الأملُ

(34)
جنون العشق..

في منطق الحُبِّ لا عقلٌ ولا جَدَلُ
وَليسَ تحكمُهُ الأسْبابُ والعِلَلُ

فلا تَسَلْ فيهِ عن كيفٍ ولا عَرَضٍ
فَجَوهرُ الحُبِّ فَردٌ ما له مَثَلُ

فَدَعْ حَديثَ العُقُولِ عندَ حَضْرَتِهِ
فالعقلُ في ساحةِ الأشواقِ يَخْتَبِلُ

ولا تلوموا ذوي عشقٍ بعشقِهِمُ
فالعقلُ في عالمِ العُشَّاقِ يَرتَحِلُ

لو كان للصبِّ عقلٌ في صبابتِهِ
لم يخترِ العشقَ إذ يُزري به الأملُ

فهل رأيتَ حكيماً عند صبوتِهِ؟
وهل سمعتَ عن العشاقِ قد عَقَلوا؟

قومٌ إذا خُيِّروا اختاروا جُنونَهمُ
وأضْرَبوا الصفحَ عن صَحوٍ وقد ثَمِلُوا

كأسُ المحبةِ مُرٌّ في مَذاقَتِهِ
لكنهُ عندَهم كأنهُ عَسلُ

لمْ يعْنِهِم من حديثِ الناسِ ما عَتَبوا
ولم يُبالوا بمنْ لاموا ومن عَذَلوا

فجنةُ العشقِ جناتٌ لهم أبداً
فدعْ ملامَك ما قالوا وما فعلوا

(35)
دعيني بقربك..

دَعيني بِقُربِكِ لا تُبعديني
ومن نورِ وصلِك لا تَحرميني
فَقُرْبُك يُذهِبُ عَني هُمُومي
وَيَزرعُ فَرْحاً بِقلبي الحَزينِ

فقد كانَ عُمري بِدونِك قَفْراً
وَقد كُنتُ قَبلكِ رَهنَ الشُّجُونِ

أُقاسي اغْتِرابي وَحِيداً كَأَنّي
خُلِقتُ قَرِينَ الأَسَى والأَنينِ

تَمُرُّ الليالي تَلِيها الليالي
وَلَمْ أَدْرِ كم مَرَّ بي مِن سِنيني

فَلمَّا أَطلَّتْ على الرُّوح شَمْسٌ
أَنارَتْ حَياتي وَأَجْرَتْ مَعِيني

وَأَضْحَى فُؤادِي يُغَني ابتهاجاً
فَأَنتِ السُّرُورُ ونُورُ العُيُونِ

عِديني بِأَنَّكِ لَن تَبْرَحِيني
وَعْن نُورِ قُربِكِ لَن تُبْعِدِيني

وَأَنَّك دَوماً سَتَبْقَينَ قُرْبي
وَيَبْقَى الوِصالُ وَلن تَهْجُرِيني

وَإلا أَعُودُ أُقاسِي هُمُومي
وَحِيداً وَدَمْعِيَ مِلءُ الجُفُونِ

(36)
أنا والأشواق..

حاءٌ وباءٌ حُبُّها رَقراقُ
وأنا العليلُ وعلتي الأشواقُ

والشوقُ نارٌ في الفؤادِ يزيدُها
مَرُّ الليالي طبعُها الإحراقُ

قد كنتُ أرتقبُ اللقاءَ تَحيُّناً
ويعدُّ أيامَ النوى الخَفّاقُ

لكنها طالت وطال مُكوثُها
حتى ظَننتُ بأنها أطواقُ

ما زلتُ في عِللي أنازعُ صَبوتي
ويزيدُ أشواقي الهوى الدفاقُ

أهفو إلى يومِ الوصالِ وقُربهِ
ما للمحبِّ سِوى اللِّقا تِرياقُ

يا قلبُ صَبراً لا تَبُح بلواعجٍ
يشقَى بها من حرِّها المُشتاقُ

(37)
روح الفؤاد..

أواهُ يا روحَ الفُـــؤا
دِ وبَهجـةَ القلبِ الحَزينْ

سَلوايَ أنتِ وَمُهجَتي
وَتَميمـةَ الحُّب الدَّفيـــنْ

ماذا أَقولُ عَنِ الهَوَى
أَخشى مِنَ البوح المُبينْ

القلبُ يَكـتُمُ حُبَّه
حَتَّـــى يُقَطِّعَـهُ الأَنِيـــــنْ

أَنِـذا عَرَفْتِ بِأَنَّنِـي
أَهْـواكِ هَلْ سَتُمانِعِيـــنْ؟

حـبّي حَـبيسُ جَـوَانِـحِي
أُخْفِيهِ دُونَ العَالَمِينْ

سَأَظَـلُّ أَكْـتُمُهُ وَإِنْ
حُـزَّ الغَلاصِـمُ وَالوَتِينْ

نَفْسـي أَجُودُ بِها فِـدا
كِ رَخِيصـةً هَلْ تَقْبَلِينْ؟

(38)
هذا قرارِكِ..

هذا قرارُك فَافعلي ما تَرْغَبينْ
وَدَعي التواصلَ بيننا لو تَقدرينْ

أمَّا أَنا فالقلبُ يَأبَى ذَبْحَهُ
بِنِصَالِ هَجْرِكِ فَانظُرِي مَا تَأْمُرِينْ

إِنْ كانَ يُرضيكِ الذي فيهِ الرَّدَى
فَرِضاكِ غَايةُ مَطلبي لو تَعْرِفينْ

لَكِنَّنِي أَرجُو التَّرَفُّقَ رَحمةً
بِفُؤادِ مَنْ يَهْوَى وَلكن لا يُبِينْ

(39)
متاهة عينيكِ..

تاهت بعينيك آمالي وأحلامي
واستطردت فيكِ أوجاعي وآلامي

منذ التقيتكِ صار القلب في ولهٍ
ما عدتُ أعرف إحصاءً لأيامي

لا الليلُ ليلٌ ولا الأيامُ غاديةً
أو في الرواح كما الأيامِ في عامي

مِن هذهِ النظرةِ الأولى التي سكبتْ
مُزنَ البيانِ وأجرَتْ سَيلَهُ الهامي

حتى تَصببَ صَبًّا من صَبابَتِهِ
في قلبِ صبٍّ صَبَا مِنْ فوقِ أعلامِ

لَولا لِحاظُكِ ما سَطَّرتُ قافيةً
ولا عَرَفْتُ الهَوَى يا سِرَّ إلْهامِي

(40)
أنا.. والشعر..!!

الشِّعْـرُ دِيَـوَانُ العُرُوبَـةِ وَالهَـوَى
وَقَرِيحَـةٌ سَحَّـا وَحَرْفٌ شَيِّقُ

قَـالُوا لَهُ شَيْطَـــانُ شِعْـرٍ مُلْهِـمٌ
كَـلَّا لَعَمْـــرِي بَلْ فُؤَادٌ يَخْفِقُ

مَـا الشِّعْـــرُ إِلَّا نَـفْحَـةٌ قُدْسِيَّـةٌ
أَوْ لَمْحَـــةٌ عُلْوِيَّـــةٌ تَتَـدَفَّقُ

تَهْمِـي كَسَيلِ جَـارِفٍ مِنْ ذِي عَلِ
أَوْ فَيضُ إِحْسَـــاسٍ كَنَهْرٍ يُغْدِقُ

أَوْ مِثْلُ عَينٍ أَنْبَعَتْ مِنْ خَـافِـقِ
فِي عَينِ صَـبٍّ عَبْرَةً تَتَرَقْرَقُ

تَرْوِي رِيَاضَ الحُبِّ فِي أَرْضِ الهَوَى
فَإِذَا بِهَـا أَفْنَـانُ عِـشْقٍ تُورِقُ

مَـا كُلُّ مَـنْ أَخَذَ اليَـرَاعَ بِشَـاعِرٍ
أَوْ كُلُّ مَن نَظَـمَ القَصَائِدَ يَعْشَقُ

مَـا العِشْقُ إِلَّا أَن تَـذُوبَ مِنَ الجَوَى
فِي جَوفِ لَيْلٍ صُبْحُه لا يُشْرِقُ

وَالشِّعْـرُ إِحْسَـــاسٌ صَدُوقٌ حائر
فِي جَوفِ قَلْـبٍ بِالمِـدَادِ يُشَقَّقُ

تُلْقِـي لَـهُ السُّمَّـــارُ أُذْنَ قُلُـوبِهَا
فَتَبِـيتُ هَـــائِمَـــةً بِهِ تَتَذَوَّقُ

(41)
تعاتبني..

تُعاتِبُني وَتُسرِفُ في عِتابي
وَبِاللُّقيا تَضِنُّ على العُهُودِ

وَتَنْقُدُني المَلامَ بِلا تَوَانٍ
وَتَنسَأُ في الوَفاءِ وَفي الوُعُودِ

وَتُغْضِبُني وَأَحْلمُ فِي هَواها
وأُرْضِيها فَتُعْرِضُ في صُدُودِ

وَأُقْسِمُ أَنَّنِي أَهْوَى هَوَاها
وَأَعْشَقُ ظِلَّهَا فَوقَ الخُدُودِ

فَتُمْطِرُني بِسَيلٍ مِن ظُنُونٍ
وَتُوسِعُنِي بِأَلْوانِ الجُحُودِ

أَمَا يَكفيكِ إلقاءُ الليالي
بِأنواع المِحالِ وَبِالسُّدُودِ

فَصَارَ لِقَاؤُنا أَبَداً مُحالاً
كَعَودِ الغَابِرين من اللحودِ

وَكَمْ أَرْجُو اللِّقَاءَ وَأَنْ أَرَاها
فَأَقْطِفَ مِنْ أَزَاهِيرِ الخُدُودِ

وَأَرْشُفَ مِنْ مَبَاسِمِها زُلالا
يَطَيبُ عَلَى المَزِيدِ مِنَ الوُرُودِ

وَأَلْمَسَ نَاعِماً إِنْ أَسْدَلَتْهُ
تَهَدَّلَ سَائِحاً فَوقَ النُّهُودِ

وَإِنْ قَامَتْ تَثَنَّتْ فِي دَلالٍ
بِقدٍ لَينٍ لا كالقُدُودِ

عَدِمتُ لِشِقْوَتِي فِي الصَّبْرِ نِدَاً
وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِي فِي الوُجُودِ

(42)
أنيـن..

أَلَمٌ تَرَدَّدَ في الفُؤادِ أَنِينُهُ
وَأَبَى اللِّسانُ البَوحَ وَالتَّعبيرا

أَنَّى لِقَولٍ أنْ يُعَبِّرَ عَن جَوَى
مِثلِ الجَحِيمِ تَغَيُّظاً وَزَفِيرا

وَأَسىً يَدُكُّ الرَّاسِيَاتِ بِثُقْلِهِ
وَهَوىً يُؤَجِّجُ فِي الضُّلُوعِ سَعِيرا

(43)
هَنِّئـوني..

هَنِّئوني لَقَدْ كَحَلْتُ عُيُونِي
بِلِقَاءٍ مِنْ بَعْدِ طُولِ غِيَابِ

أَشْرَقَتْ شَمْسُ حُسْنِهَا فِي فُؤَادِي
فَأَحَالَتْ ظَلَامَهُ فِي تَبَابِ

كَمْ تَمَنَّى الفُؤَادُ حُلْوَ لِقَاءٍ
قَدْ بَدَا فِي العُيُونِ مَحْضَ سَرَابِ

لَيسَ أَحْلَى مِنَ الوِصَالِ إِذَا مَا
قَدْ طَرَقْنَا لأَجْلِهِ كُلَّ بَابِ

وَظَنَنَّا أَنْ لَيسَ يَأْتِي وِصَالٌ
فَيُضِيءُ الزَّمَانُ بَعْدَ الضَّبَابِ

وَتَصِيرُ الأَمَالُ طَوْعَ يَدَينَا
وَيَجِيءُ المَأْمُولُ رَغْمَ الصِّعَابِ

هَنِّئوني فَقَدْ رَأَيتُ حَبِيبِي
بَعْدَ شَوقٍ وَحَيْرَةٍ وَاضْطِرَابِ

(44)
جَرِيحٌ فُؤَادِي..

جَرِيحٌ فُؤَادِي وَكُلِّي وَجَلْ
وَقَلْبِي مُعَنًّى وَرُوحِي كَلَلْ

وَجِسْمِي عَلِيلٌ وَهَمِّي ثَقِيلٌ
وَمَتْنِي كَلِيلٌ وَحَالِي مَلَلْ

وَأَسْتَرْجِعُ الذِّكْرَيَاتِ اشْتِيَاقاً
فَتُوقِظُ فِي مُقْلَتَيَّ الأَمَلْ

وَأَذْكُرُ أَنَّ التَّلاقِي مُحالٌ
فَأَغْدُو قَتِيلَ الضَّنَى وَالوَجَلْ

وَتَغْدُو الأَمَاني كَثِيباً مَهِيلاً
وَذِكْرَى التَّدَانِي غَدَتْ كَالطَّلَلْ

(45)
هل ترى..؟؟

هَلْ تُرَى يا لَوعَتي وَاشْتِياقِي
سَوفَ أَحْظَى قُرْبَهُ وَالتَّلاقِي

بَعْدَ نَأيٍ مِنْ زَمانٍ طَوانا؟!
صَارَ لُقْيانا مُنىً لِلْمَآقي

(46)
هَجَرْتُ القَوَافِي..

هَجَرْتُ القَوَافِي غَيرَ قَالٍ وَإِنَّمَا
قَضَاءُ الَّذِي يُزْجِي إِلَيَّ القَوَافِيَا

وَمَا ذَاكَ شَيطَاناً وَلَكِنَّهُ الْهَوَى
إِذَا شَاءَ بَوْحاً فَهْوَ يُبْدِي الخَوَافِيَا

وَإِنْ شَاءَ كِتْمَاناً تَغِيضُ خَوَاطِرِي
وَيَمْرَضُ حَرْفِي بَعْدَ أَنْ كَانَ شَافِيَا

وَمَا كُنتُ فِي الْكِتْمَانِ دُونِي إِذَا بَدَا
غَرَامِي وَلا كَانَ الْفُؤَادُ مُجَافِيَا

وَلَكِنَّهَا الأَحْوَالُ تَبْدُو وَتَخْتَفِي
وَيَبْقَى وِدَادُ القَلْبِ كَالنَّبْعِ صَافِيَا

وَيَزْدَادُ بِالْكِتْمَانِ حُبِّي عَلَى النَّوَى
كَمَا ازْدَادَ بِالإِنْشَادِ وَالْبَوحِ ضَافِيَا

(47)
يَا يَومَ الوَصْلِ..

تَـاقَتْ لِوَصْلِ حَبِيبَتِي أَحْدَاقِي
وَتَرَاقَصَتْ فِي مُهْجَتِي أَشْوَاقِي

مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّبَابِةِ وَالْهَوَى
فَــوْقَ الَّذِي فِي سَــائِرِ الْعُشَّاقِ

هَبَّتْ نَسَائِمُ وَصْلِهَا فِي خَـافِقِي
فَاخْضَرَّ عُودِي وَانْتَشَتْ أَوْرَاقِي

غَنَّى الرَّبِيعُ وَغَرَّدَتْ أَطْيَــارُهُ
وَالصُّبْــحُ بَثَّ النُّــورَ فِي الآفَاق

وَالْمِسْكُ فَاحَ مِنَ الْمِدَادِ بِشِــعْرِهِ
مُتَـرَنِّمَــاً فِي خَــافِقِي الْمُشْتَاقِ

وَالرُّوحُ تَصْدَحُ فِي جَوىً تَوَّاقَـةً
لِعُيُــونِ فَــاتِنَتِــي وَيَــومِ تَلَاق

يَا يَومَ وَصْلِ حَبِيبَتِي أَسْرِعْ وَلَا
تُبْطِـئ عَلَــيَّ فَأَنتَ لِــي تِرْيَاقِي

وامْـلَأْ حَيَــاتِي بَهْجَةً وَسَعَـادَةً
تَبْقَــى بِطِـيبِ مَحَبَّـــةٍ وَعِنَاقِ

(48)
حَبيبَ قَلْبي..

حَبِيــبَ قَلْبِي تُنَــادِينِي فَأَسْمَعُها
أَلْحَــانَ حُــبٍّ تُغَنِّــي فِي شَرَايِيــنِي

وَتَرْقُصُ الطَّيرُ فِي أَوْكَارِها طَرَباً
وَيَنْفَحُ الوَرْدُ عِطْرَ الحُــبِّ يُـذْكِينِي

أَكَــادُ مِنْ وَقْعِهَـا يُغْشَـى عَلَـيَّ كَمَا
قَدْ خَرَّ مُوسَى لِــدَكٍ حِينَ تَدْعُونِي

(49)
حَـبِيبَـةَ الـعُمْـرِ..

حَـبِيبَـةَ الـعُمْـرِ كُـلَّ الـعُمْـرِ أُهْـدِيــهِ
لِحُسْـنِ وَجْهِـكَ يَـومٌ لَيْـسَ يَكْفِيــهِ

حَـبِيبَـةَ الـرُّوحِ إِنَّ الـرُّوحَ فِي شَغَفٍ
قَلْبِـي مُعَنًّـى يَـرُومُ الوَصْـلَ يَشْفِيهِ

قَدْ أَحْرَقَ الشَّوقُ أَضْلاعِي وَسَهَّدَنِي
مَا أَجْمَلَ الوَصْلَ بَعْدَ الشَوقِ يُطْفِيهِ

لَهْفِي لِنَرْجِــسِ عَيْنَيْهَا وَلُـؤْلُـؤِهَــا
إِذْ حُسْنُهَا صُحْبَـةُ الأَزْهَـارِ تُصْفِيـهِ

تَــاقَتْ عُيُـونِـي لِلُقيَـا مَنْ أُفَــرِّدُهُ
بِالْعِشْقِ أَهْفُو لِسُقْيَا الـرُّوحُ مِنْ فِيـهِ

(50)
رَقَّ الْحَبيب..

رَقَّ الحبيبُ لِحالي
مِن بَعدِ طُولِ اللَّيَالي

قدْ جاءَ بعدَ غِيابٍ
مُتَسائِلاً عنْ حالي

فَشُفِيتُ مِنْ أَدوائي
وَسَعِدتُ مِن ذا السُؤالِ

وَنَسيتُ كُلَّ جِراحي
مِنْ سُؤْلِهِ وَحَلا لِي

وَقَنِعْتُ مِنْهُ بِقُربٍ
عَذْبٍ كَحُلْوِ الوِصالِ

(51)
طَـيـفٌ..

ذَاتَ يَومٍ لَسْتُ أَدْرِي
أَيَّ يَـومٍ كَانَ هَـــذَا

قَالَ أَهْلاً قُلْتُ سَـهْلاً
قَالَ أَقْبِـــلْ قُلْتُ مَــاذَا

أَذْهَلَ الْقَلْـــبَ بِحُسْنٍ
شَتَّتَ العَقْلَ جُـــذَاذَاً

رُحْتُ أَدْنُو قَالَ كَـلَّا
وَانْثَنَي مِنِّي لِـــوَاذَا

أَيُّ حُسْنٍ ذَاكَ قُل لِّي
قَـــالَ طَيفٌ ثُمَّ لَاذَا

لَيتَـــــهُ قَدْ ظَلَّ رَيْثاً
عَجَّلَ الصَّرْفَ لِمَاذَا؟

صَارَ قَلْبِي بِاشْتِيَــاقٍ
يَرْصُدُ الطَّيفَ الْتِذَاذَا

(52)
ترقُّــب..

عَبثاً تَرقَّبتُ التَّواصُلَ بَعدما
أَلِفَ الصُّدُودَ وقد تَولَّى مُدْبرا

أَحْبَبتُ عُمْريَ مُذْ هَواكَ أَصَابَني
فَغَدا بِقُربِكَ يا فُؤادِي مُزْهِرا

وَأَلِفْتُ شَجْوي مُذْ غَرامُكَ مَسَّني
وَأَحالَ لَيلِيَ في الدَّيَاجي مُقْمِرا

وَيلاه مَاذَا قَدْ أَصَابَكَ هَاجِري
رُحْماكَ لا تَبْرَحْ جَنَانيَ مُقْفِرا

(53)
غَيـــرَةٌ..

قَالَتْ أَغَارُ عَلَيكَ مِنْ كُلِّ النِّسَـــا
حَتَّى الَّتِي وَلَدَتْكَ أَنْ تَهْوَاهَـــــا

أَوَقدْ تَغَارُ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَـــاءِ
مِنَ النُّجُومِ إِذَا بَدَتْ أَضْوَاهَـــــا؟!

أَنَّى لِقَلْبِيَ أَنْ تَحِـــــلَّ شِغَافَـهُ
غَيْرُ الَّتِي مَلَكَتْهُ دُونَ سِوَاهَـــــا

فَهِيَ الَّتِي مَلأَتْهُ حَتَّى لَمْ تَـــدَعْ
بِي حَاجَةً لِلْحُبِّ بَعْدَ هَوَاهَـــــا

وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَلْهَمَتْنِي أَحْـــرُفِي
مَا قُلْتُ أَشْعَارَ الْهَوَى لَوْلاهَـــــا

قُولُواْ لَهَا فِي الْحُبِّ إِنِّيَ مُخْـلِصٌ
لا أَرْتَجِي فِي الْعِشْقِ غَيرَ رِضَاهَا

(54)
ذِكْرُ الأحِبَّـةِ..

ذِكْرُ الأَحِبَّـةِ أَحْيَا الشَّوقَ وَالوَصَبَا
وَأَسْعَدَ الْقَلْبَ وَالتَّحْنَانُ قَدْ وَجَبَا

مَا كَانَ قَلْبِي نَسِيًّا لِلْغَرَامِ وَقَدْ
حَلَّ الشِّغَافَ وَأَضْحَى هَائِماً وَصَبَا

وَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْقْيَا مَنْ أَتُوقُ لَهَا
أَنَّى تَجُودُ بِوَصْلٍ يَرْفَعُ الْحُجُبَا

لَكَمْ أُؤَمِّلُ وَصْلاً قَدْ غَدَا حُلُمَا
لَكِنَّهُ عَنْ خَيَالِي قَطُّ مَا غَرَبَا

كُلُّ القُلُوبِ إِلَى الأَحْبَابِ تَائِقَةٌ
لَكِنَّ قَلْبِي إِلَيْهَا مَا قَضَى أَرَبَا

أَقْضِي اللَّيَالِي أُنَاجِي طَيْفَهَا وَلِهَاً
وَفِي الصَّبَاح أُنَادِي حُسْنَهَا طَلَبا

سَبَتْ فُؤَادِي وَرُوحِي مُنذُ أَنْ لَحِظَتْ
عَينِي الجَمَالَ ومَالَ الْقَلْبُ وَاضْطَرَبَا

فَمَا رَأَيتُ غَزَالاً فِي تَدَلُّلِهَا
وَالنَّضْرُ فِي خَدِّهَا يَسْرِي وَمَا نَضَبَا

حَسْنَاءُ إِنْ ظَهَرَتْ مِنْهَا مَحَاسِنُهَا
غَابَتْ نُجُومُ الدُّجَى وَبَدْرُهُ احْتَجَبَا

مِنْ وَجْنَتَيْهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ
فَكُلُّ حُسْنٍ بَدَا لَهَا قَدِ انْتَسَبَا

فَالْحُسْنُ فِي ثَوبِهَا وَالْعطْرُ فِي عِطْفِهَا
وَاللِّينُ فِي قَدِّهَا وَالْقَلْبُ قَدْ تَعِبَا

عُيُونُـهَا السِّحْرُ وَالتِّرْيَـاقُ مَـبْسِمُهَا
وَفِي الْجَبِـينِ ضِـيَاءٌ أَدْهَشَ العَجَبَا

مَظْلُـومَـةُ الْـوَجْـهِ فِي تَشْبِيهِهِ قَمَراً
مَظْلُومَةُ الصَّوتِ فِي تَوصِيفِه طَرَبَا

لَـهَـا مُـحَيَّـــا فَـرِيـــدٌ فِي تَـأَلُّـقِـــهِ
يَـبْـدُو جَـمِـيـلاً عَـلَى بُـعْـدٍ وَإِنْ قَـرُبَا

فِي سَـاحَةِ الشِّعْرِ أَطْـنَابِي لَـهَا رُكِزَتْ
وَفِي جَـبِـينِ الْقَـوَافِـي ذِكْـرُهَا وَجَـبَـا

إِنِّي عَـشِـقْـتُ هَـوَاهَـا فَـهْيَ مُلْهِـمَـتِي
لَوْلا الْـهَوَى مَا عَرَفْتُ الشِّعْرَ وَالأَدَبَا

أَفْـدِي هَـوَاهَـا بِـرُوحِي غَـيرَ مُكْتَرِثٍ
لَـوْ كَـانَ لِي ثَـرْوَةٌ ثَـاقَـلْـتُهَا الذَّهَـبَـا

(55)
ظبـيـة..

قَدْ بَدتْ بَغتةً
حُسنُها مُكتملْ

ظَبيةٌ أَيقظَتْ
بي دَوَاعي الْغَزَلْ

أَرَّقتْنى جَوى
مِن جَمالِ المُقَلْ

ذَوَّبتْنى هَوى
رُغْمَ بُعدِ الأَمَلْ

يا لَطُولِ النَّوى
قَد أَطالَ العِللْ

قَد بَدَتْ وَمْضَةَ
لَيتَها لَم تَزلْ

مثلَ طَيفٍ بَدا
وَاخْتفَى فِي عَجَلْ

(56)
ذِكْرَيَاتٌ..

عَلَى وَقْعِ الأسَى نَاحَتْ شُجُونِي
وَلاحَتْ ذِكْرَياتٌ فِي عُيُونِي

وَمَـا فَتِـئَ الغَــرَامُ لَـهُ وَجِـيبٌ
يُؤَرِّقُنِي وَمَـا بَي مِنْ حَـنِـينِ

وَيَبْعَثُ فِي الـفُـؤَادِ لَظَـى هَـوَاهُ
وَيُرْسِلُ لاعِجاً تُذْكِي فُتُونِي

أَلا يَـا لَـيْلُ أَيـنَ زَوَيْــتَ عَـنِّي
كَـرىً أَبْـدَلْـتَـهُ سُهْدَ الجُـفُونِ

وَأَضْرَمْتَ الْجَوَى يَكْوِي الحَنَايَا
وَأَغْرَيتَ المَوَاجِعَ تَعْتَرِينِي

عَلَى جَمْرٍ مِنَ الأشْوَاقِ جَنْبِي
وَفِي الْقَلْبِ الجَحِيمُ بِلا أَنِـينِ

أَمَـا لِلْـعِشْــقِ يَـا لَـيلِـي دَوَاءٌ
يُخَـفِّفُ عِلَّةً قَطَـعَتْ وَتِـينِي

وَمَـا لِلـصَّبِّ تُـمْـسِيـهِ الـمَنَايَا
وَيصْبِحُ يَرْتَجِي رَيبَ المَـنُونِ

وَيكْتُمُ عِشْـقَهُ الْمَكْـنُـونَ حَـتَّى
يُسَـاوِرَ لُـبَّـهُ مَـسُّ الْـجُـنُـونِ

جُـنُـونُ الْعِشْقِ جَـنَّـتُـهُ وَنَـارٌ
وَنُورٌ فِي دُجَـى اللَّيلِ الْحَزِينِ

وَنَـشْـوَتُـهُ وَعَـبْـرَتُـهُ وَصَـمْتٌ
وَهَذْيَـانٌ وَصَحْـوٌ فِـي مُجُـونِ

وَسُـكْـرٌ يَهْـتِـكُ الأسْتَارَ طَيشاً
وَإِخْبَـاتُ المُصَـلِّي فِي سُكُـونِ

وَأَحْـوَالٌ تُـقَـلِّـبُـهُ مَـلِـيّـاً
فَـيَـحْـيَـا هَـائِـماً بَيـنَ الشُّؤُونِ

وَيَـأْنَـسُ عِـنـدَ خَـلْـوَتِـهِ بِـوَجْدٍ
يُـزَلْزِلُ مُـهْجَةَ الصَّبِّ الحَنُونِ

وَيَـجْرَعُ مُـرَّ صَـبْـرٍ بِـالْـتِـذَاذٍ
وَيَـبْـنِي قَصْرَهُ فَـوقَ الظُّـنُـونِ

فَـذَا حَـالِي وَنِعْمَ الحَالُ عِنْدِي
إِذا يُـرْضِـيـكَ عَـنِّي يَا عُـيُونِي

(57)
نبض القلب

القَلْبُ حَرَّمَ نَبْضَهُ لِسَـــواكَا
وَالشَّوقُ لا يَهْفُو لِغَيرِ سَنَــاكَا

وَالشِّعْرُ يَأْبَى النَّظْمَ إِلَّا هَـــائِماً
فِي بَحْرِ حُبِّكَ كَي يَنَالَ رِضَاكَا

لَولاكَ مَا سال الْيَرَاعُ وَمَا جَرَى
حِبْرٌ عَلَى وَرَقِ الْهَوَى لَــولاكَا

وَلَمَا جَرَتْ أَنْهَارُ عَينِيَ فِي دُجَى
لَيلٍ مِنَ الأَشْوَاقِ في ذِكْـــرِاكَا

وَلَمَا قَلَانِي النَّومُ وَامْتَدَّ السُّرَى
وَالنَّجْمُ أَطْنَبَ رَاقِداً بِسَمَـــاكا

نَامَ الْأَنَامُ وَبِتُّ وَحْدِيَ مُوحِشاً
مِنْ غَيرِ طَيفِكَ سَلْوَتِي نَجْوَاكَا

إِنّي نَذَرْتُ قَصَائِدِي لَكَ مُخْلِصاً
فِي الْحُبِّ لَا أَرْجُو بِهَـــا إِلَّاكَا

سُقْتُ الْقَوافِيَ نَحْوَ بَابِكَ أَرْتَجِي
مِنْكَ الْوِصَالَ مُلَبِياً أَهَـــــواكَا

فَامْنُنْ بِوَصْلٍ لَيْسَ يَعْقُبُهُ نَــوَى
وَامْنَحْ عُيُونِيَ عَاجِلاً لُقْيَـــاكَا

(58)
ظَعَنَ الحَبِيبُ..

ظَعَنَ الْحَبيبُ وَفَاتَنِي رَهْنَ الْجَوَى
فَغَدَا فُؤَادِي فَارِغاً يَشْكُو النَّوَى

بِاللهِ لا تُطِلِ الْغِيـــابَ فَـــإِنَّنِي
كُلِّي جِرَاحٌ مِنْ تَبَـارِيح الْهَوَى

بِاللهِ لا تَجْمَــعْ عَلَــيَّ ثَلَاثَـــــةً
هُنَّ الدَّوَاهِي إِنْ جُمِعْنَ فَـلا دَوَا

مُرُّ التَّنَـــائِي مَعْ تَبَـارِيح الْهَوَى
قَدْ أَثْقَـلانِي ثُمَّ زَادَهُمَا الْجَـوَى

(59)

يا قوم العاشق يرعده (معارضة لقصيدتي القيرواني وشوقي)..

يَــا قَــومُ العَــاشِــقُ يُرْعِبُهُ
صَدُّ المَعْشُوقِ وَيُرْعِــدُهُ

بالْهَجْـــرِ مَليَّــاً يُوعِـــدُهُ
وَبِنَـــارِ البُعْـدِ تَـوَعُّــدُهُ

مَحْـــرُومُ النَّـــومَ فَلا يَغْفُو
وَالجَنْبُ جَفَـــاهُ مَرْقَــدُهُ

يَا مَـــنْ بِعَـــذَابِي لَـــذَّتُهُ
وَهُطُولُ دُموعِي يُسْعِـدُهُ

أَضْرَمْتَ غَرَامَكَ فِي كَبِدِي
وَتَرَكْـــتَ النَّـــارَ تُبَـــدِّدُهُ

أَلْهَبْتَ الشَّـــوقَ بِأَحْـــدَاقِي
أَلْهَمْتَ الشِّعْـــرَ فَأُنْشِـــدُهُ

فَيَهِيـــمُ الْخَلْـقُ بِه طَـرَباً
وَبِحَـــرِّ الـــــدَّمْع أُرَدِّدُهُ

يَشْـــدُوهُ الشَّـــادِي فِي فَرَحٍ
وأنا بِالنَّـــوْحِ أُغَـــــرِّدُهُ
وَفَتَـكْتَ بِقَلبي مِن لحـــظٍ
يَرْمِي بِالسَّـــــهْمِ يُسَـــدِّدُهُ

فَكَتَمْـــتُ وَنَفْسِـــي سَـــائِلَةٌ
أَنَّى لِعُيُـــونِكَ تَجْحَـــدُهُ

عَجَبَـــاً لِغَــزَالٍ يَـأْسِرُنِي
قَدْ كُنْــتُ أَنَا أَتَصَـــــيَّدُهُ

ارْفُــقُ بِحَبِيــبٍ يُتْعِبُـــهُ
بُعْدُ المَحْبُــوبِ وَيُسْهِــدُهُ

رِفْقَــاً بِفُؤَادِي حَيْثُ هَوَى
بِهَــوَاكَ وَلَا مَـنْ يُنْجِــدُهُ

قَدْ وَدَّ بِصِدْقٍ لَو يَحْظَى
بِلِقَــا الْمَحْبُــوبِ وَيَشْهَــدُهُ

يَا نُــورَ العَيـنِ وَمُقْلَتَهَــا
مَا أَعْـذَبَ حُبَّــكَ تُــوْرِدُهُ

عَينَــاكَ مِنَ الْعَسَلِ اقْتَبَسَا
لَونـــاً لِلْحُسْــنِ يُفَـــــرِّدُهُ

وَالْحُمْــرَةَ خَـدَّاكَ اكْتَسَيَـا
قَدْ فَـــاقَ الْـوَرْدَ تَـــوَرُّدُهُ

وَلَمَــى شَفَتَيــكَ بِبَسْمَتِــهِ
أَنَّـــى لِلْــوَصْفِ يُحَـــدِّدُهُ

وَالَبَسْمَـــةُ قَدْ يَبْدَو مِنْهَــا
مَنْظُــومُ الــدُّرَّ مُنَضَّـــدُهُ

فَالْقَلْـبُ يَشِـبُّ بِهِ لَهَــبٌ
مِن نَّـــارِ الشَّــوقِ تَـوَقُّدُهُ

فَيَبِـيتُ اللَّيـلَ يُحَـرِّقُـــهُ
وَضِيَــاءُ الصُّبْـحِ يُجَــدِّدُهُ

أنْعِمْ بِجَمَـــــالِكَ فِي أَلَقٍ
قَدْ غَــادرَ نَفْسِــي تَـرْصُدُهُ

وَأَبَــى الْجِيــرَانَ بِمَنْزِلِهِ
بِالْقَلْبِ فَصِـــارَ يُـوَجِّـــدُهُ

لا لَــوْمَ عَلَى صَبٍّ وَلِــهٍ
تُمْسِــي العُـــذَّالُ تُفَنِّـــدُهُ

مَـا بَـالُ العـاذِلِ يَعْـذِلُـــهُ
وَبِطُـــولِ هَـوَاهُ يُـزَهِّــدُهُ

لَـوْ تُـدْرِكُ حُسْنَـــاً يُـدْرِكُـهُ
لَعَـذَرْتَ بِمَـا كَسَبَـتْ يَــدُهُ

(60)
الطير المهاجر..

يَا أَيُّهَـــا الطَّيْـرُ المُهَاجِرُ نَحْوَهَا
هَلَّا حَمَلْـتَ الْقَلْبَ حَتَّـى دَارِهَا

جَرَع الفُـــؤَادُ مَـرَارةً مِنْ بُعْدِهَـا
فَتَرَاهُ يُشْـوَى لَهْفَـــةً فِي نَارِهَا

يَا طَيْرُ خُذْنِي لِلْحَبِيبَـــةِ أَوْ أَعِرْ
مِنكَ الْجَنَـــاحَ فَأَحْتَـفِي بِجِـوَارِهَا

إِنَّ الْجَوانِحَ فِي الْهَوَى مِنْ شَوْقِهَا
نَحْوَ الأَحِبَّةِ تَصْطَـــلِي بِـأُوَارِهَا

يَا طَيْـرُ بَلِّغْ لِلْحَبِيبِ تَحِيَّـــــتِي
مَا دَاعَبَ النَّسَمَاتُ صَفْحَ عِذَارِهَا

(61)
أين مني..؟؟

أَينَ مِنّـي حَبِيـبُ قَلْبِي وَرُوحِي
قَدْ قَلانِي وَالهَجْرُ مِنْهُ قَلانِي

أَينَ مِنّي مَعْشُوقُ عَينِي وَنَفْسِي
قَدْ رَمَـانِي بِلَحْظِـهِ فَسَبَـانِي

كَيفَ أَحْيَـا وَمَـنْ أُحِـبُّ بَعِيـدٌ
مِنْ هَيَامِي غَرَامُهُ قَدْ كَوَانِي

أَتُـرَاهُ لا زَالَ يَـــذْكُرُ حُـبّـي
وَاشْـتِيَـاقِي وَلَهْفَـتِي للتَّدَانِي

أَمْ تُـرَاهُ قَدْ صَارَ يَهْوَى فِرَاقِي
وَانْتِحَابِي مِنْ لَوعَةِ الحِرْمَانِ

حَـارَ قَلْبِي وَلَسْتُ أَدْرِي جَوَاباً
لِسُـؤَالِي وَحَيْرَتِي فِي جَنَانِي

(62)
نعـم أهـواه..

نَـعَــمْ أَهْــوَاه لا أَهْـوَى سِـوَاهُ
وَلا أَرْضَــى بَـدِيـلا عَنْ هَوَاهُ

وَأَعْشَقُــهُ وَتَـعْشَقُــهُ عُـيُـونِي
وَقَـلْـبِـي لا يَـمِـيـلُ إِلَـى سِوَاهُ

وَكُـلُّ الْحُــبِّ أُزْجِـيـهِ إِلَـيــهِ
لِكَي يَرْضَى وَمَا أَحْلَى رِضَـاهُ

وَلا أَرْضَـى سِوَى رُوحِـي فِـدَاءً
وَعُـمْـرِي وَالْـحَـشَـا مِنِّـي فِدَاهُ

فَـإِن يَـقْـبَـلْ فِـدَاءَ الـرُّوح مِـنِّي
لَعَمْـرِي لَـيـسَ ذَاكَ سِوَى نَدَاهُ

لَـهُ كُـلُّ الـمَـحَـبَّـةِ بَعْـضُ حَـقٍ
فَـلا يَـكْـفِي الـوُجُـودُ عَلَى مَدَاهُ

وَقَـفْـتُ الْقَلْـبَ وَالأَشْـوَاقَ طُـرًّا
عَـلَـيـهِ فَــلا يَـذُقُّ إِلَـى عَـدَاهُ

لَعَمْـرُكَ مَـا لِـحُـبٍ مِـنْ جَـنَـاءٍ
سِـوَى وَصْـلٍ وَمَـا أَحْـلَى جَـنَاهُ

وَلا يَرْضَى الْحَبِيبُ بِغَيرِ قُرْبٍ
يُـبَـلِّـغُـهُ الحَـبِـيــبَ فَـذَا هَـنَـاهُ

وَلَسْـتُ أَرُومُ مِـنْ لَـذَّاتِ وَصْلٍ
سِـوَى ذَاكَ الَّـذِي يَـحْـوِي سَـنَاهُ

وَلا أَمَّـلْـتُ فِـي الـدُّنْـيَـا هَـنَـاءً
سِـوَى أَنِّــي أَتُــوقُ إِلَــى لِـقَـاهُ

فَـقُـرْبِـي مِـنْـهُ تِرْيَاقِي وَشَهْدِي
فَـمَـا أَحْـلَـى وَمَـا أَزْكَــى شَـذَاهُ

وَنُـورُ الـحُـبِّ مَـصْـدَرُهُ فُـؤَادٌ
هَـوَى بِـالـعِـشْـق مِـنْـهُ مُـنْـتَـهَاهُ

سَـأَلـتُ اللهَ يَـجْـمَـعُـنِـي قَـرِيـبـاً
بِـمَنْ أَهْـوَى فَـيُـسْـعِـدُنـي ذَكَـاهُ

بِـوَصْـلٍ لا يَـؤُولُ إِلَـى فِـرَاقٍ
وَيَـحْـفَـظُــهُ وَيَـرْعَـــاهُ الإِلَـهُ

(63)
دموع نواظري..!!

مَـاذَا تَبَـقَّى مِنْ دُمُـوعِ نَـوَاظِرِي
حَـتَّـى الـدِّمَـاءُ سَـكَـبْـتُـهَا أَشْـوَاقا

هَـذَا فُـؤَادِي أَشْعَلَـتْـهُ صَبَـابَـةٌ
حَـــتَّـى تَـوَلَّـهَ بِالْـهَـوَى تَـوَّاقا

كَـمْ حَـرَّقَـتْ نَارُ الصَّبَـابَةِ مُهْجَةً
تَـشْكُو الفِـرَاقَ وَقَرَّحَتْ أَحْـدَاقا

كَمْ حَـرَّكَـتْ نَارُ الغَـرَامِ مَـوَاجِدَا
فَـغَدَا جَـوَاهُ بِـصَدْرِه مِـحْـرَاقا

هَـلَّا يَـجُـودُ لَـنَـا الـزَّمَـانُ بِلَـيـلَةٍ
نَـحْـيَـا بِهَـا فِي نَـشْـوَةٍ عُـشَّـاقا

قَـدْ طَـالَ لَـيـلُ الْـبَـينِ جِـدًّا بَـيـنَنَا
أَفَـلا نُـلاقِـي بَـعْـدَهُ إِشْـــرَاقا

تَسْتَـطْـلِعُ الوَصْلَ البَعِيدَ عُيُونُنَا
وَالصَّـبُّ يَـرْنُـو لِلّـقَـا مُشْـتَـاقا

لا يَعْرِفُ اليَأسُ البَغِيضُ دُرُوبَـنَا
رُغْمَ الحَـوَادِثِ قَدْ عَـقَـدْنَ فِرَاقا

لا يَبْـرَحُ الصَّبْرُ الجَمِـيلُ قُـلُـوبَنَا
فَعَسَى المُـقَـدِّرُ يَفْـتَـحُ الأَغْـلاقا

فَنَذُوقَ كَأسَ الوَصْلِ يَسْرِي بَينَنَا
يَرْوِي الصَّدَى إِذْ نَحْتَسِيهِ دِهَاقا

(64)
معشوقتي..

مَعْشُــوقَتِي فَوْقَ النِّسَــاءِ جَمَــالا
وَحَـــــلَاوةً وَطَـــــلَاوةً وَدَلَالَا

إنْ قُلْتُ شَمْسٌ فَهْيَ أَبْهَى مَنْظَرَاً
أَوْ قُلْتُ بَدْرٌ فَهْيَ أَلْطَفُ حَـالَا

أَنَّى لِوَصْفٍ أَنْ يُحِيطَ بِحُسْنِهَــا
لَا وَالَّذِي خَلَقَ الجَمَالَ لَا لَا لَا

(65)
بحر الغرام..

عَلَى بَحْرِ الغَرَامِ نَظَمْتُ نَبْضِي
فَجَـاءَ النَّبْـضُ مَـوزُونـاً مُقَـفَّى

وَبَحْـرُ الحُـبِّ عَذْبٌ لا أُجَـاجٌ
وَأَشْهَى لِي مِنَ العَسَلِ المُصَفَّى

وَقَـافِيـــةُ الغَـرَامِ لَهَـــا رَوِيٌّ
كَبَرْدِ المَـاءِ بَلْ أَحْلَى وَأَصْفَى

عَمُـودِيّاً عَلَيـكِ نَظَمْتُ نَبْضِي
فَـأَنـتِ بَـدِيـعُـهُ وَالقَـلْـبُ يُشْـفَى

فَلا يَـدْرِي الفُـؤَادُ لَهُ جِنَـاسـاً
سِـوَى عَينَـيكِ وَالشَّفَـتَانِ أَوفَى

وَمَنـطِـقُـكِ الجَمِـيـلُ لَهُ بَيـــانٌ
كَسِحْـــرٍ فَـاتِـنٍ حُـلْـــوٍ وَأَخْفَى

فَـأَنتِ قَصِـيـدَتِي وَهَـواكِ بَيتِي
وَحُسْنُـكِ وَافِـرٌ وَيَـزِيـدُ لُطْفاً

(66)
سَـأَمٌ ..!!

سَئِـمْتُ الحَيَاةَ وَمَـا فِي الحَـيَـاة
سِوَى الحُبِّ قَدْ يَسْتَـحِقُّ الحَـيَاةْ

وَمَـا الحُبُّ إلا لِقَـاءُ الحَـبِـيـب
وَوَصْـلٌ جَمِـيــلٌ بَعِيــدٌ مَـدَاهْ

وَوَصْلُ الْحَبِيبِ غَدَا مُسْتَحِيلاً
فَــأَنَّى لِقَلْبِي بُلُــوغٌ مُـنَـاهْ

حَبِيــبِي بَعِيدٌ وَصَبْرِي زَهِيدٌ
وَلَـسْتُ أُؤَمِّــلُ يَومــاً سِــوَاهْ

وَبِينِي وَبَينَ الْحَبِيبِ صُرُوحٌ
ضِخَامٌ مِنَ الحُـجْـبِ أَنّـى أَرَاهْ

حَيَــاتِي أَنِينٌ وَكُــلِّي حَنِــينٌ
لِـوَصْـلِ الحَبِـيــبِ وَيَـومِ لِقَــاهْ

وَلَسْـتُ أُبَـالِـي بِمَـرِّ اللَّيَـالِي
أَرَى كُــلَّ يَــومٍ شَبِـيَـهاً أَخَـاهْ

وَمَــالِيَ مِنْ رَاحَـةٍ فِي حَيَـاتِي
سِـوَى بَـينَ أَيْـدِيـهِ أُسْـقَى نَـدَاهْ

وَأَطْعَمُ مِنْ شَهْدِ وَصْلٍ وَقُرْبٍ
وَأُكْسَى لِبَاسَ الهَوَى مِنْ رِضَاهْ

وَأَسْتَدفِئُ الْجِسْمَ مِنْ ضَمَّةٍ
وَرُوحِيَ تَحْيَا بِلَثْمِ الشِّفَاهْ

وَإلا فَمَوتٌ يُدَاوِي جِرَاحِي
وَمَوتُ الْجَرِيحِ كَذَا مَا شَفَاهْ

(67)
دموع الشوق..

جَرَتِ الدموعُ غَزيرةً من مُقْلَتِي
شَوقاً إلى المَحبوبِ كالسَّيَّالِ

وأَبَتْ سنُــونُ الدَّهرِ جَمعاً بَيننا
لَكِــنْ ظَلَلْتُ مُــلازمَ الآمَالِ

(68)
فِتنةُ طَرْفٍ..

مَـا بَـالُ طَـرْفِـكِ يَسْتَبِـيحُ جَوَانِحِي
وَأَرَى فُــؤَادَكِ رَافِقاً وَحَنُــونا

عَيْنَـاكِ تُسْـكِـرُنِي وَلَحْظُـكِ قَـاتِلِي
وَالْخَــدُّ يَـبْـرَحُـنِي بِــه مَـجْنُونا

أَمَّـا الشِّفَـاهُ فَوَيلَ قَـلْـبِي سِحْــرُها
يَــدَعُ الْفُــؤَادَ مُتَـيَّماً مَـفْـتُــونا

يا مَنْ أَسَرْتِ خَوَاطِرِي مِن نَظْرِةٍ
هَــلَّا رَحِمْــتِ أَسِيـرَكِ المِسْكِـينا

صُبِّي عَلَى نَارِ الْجَوَى مُزْنَ اللِّـقا
وَبِشَهْدِ وَصْلِكِ عَالِجِي الْمَحْزُونَا

(69)

شكـوى ..!!

يَا مُعْرِضاً بِالصَّدِّ عَنْ وَصْلِي
وَهَاجِراً عَينِي بِلَا ذَنْــبِ

وَتَارِكِي فِي حَيْرَتِي أَشْقَى
وَقَدْ عَلَتْنِي شِدَّةُ الْكَــرْبِ

مَــاذَا جَنَيتُ كَي تُعَــاقِبَنِــي
بِالْهَجْرِ وَهْوَ المَوتُ لِلصَّبِّ

لِمَــنْ أَسُــوقُ شَكْــــوَتِــي إِلَّا
إِلَيْـكَ يَـا مَـنْ تَـحْتَسِي حُبِّي

مَا لِي سِوَى عَيْنَيكَ مِنْ أَمَلِ
وَلَيــسَ لِــي إِلَّاكَ مِــنْ حِبِّ

أَنتَ الشَّفِيعُ لَدَيكَ فِي ظُلْمِي
وَأَنْتَ لِي الْمَعْشُوقُ فِي قَلْبِي

ارْحَمْ فُــؤَاداً عَــاشِقَاً وَلِهَــًا
أَضْنَــاهُ هَجْــرٌ شَـاهِقُ اللَّـهْبِ

(70)
عَذَلُونِي..

عَذَلُونِي لِشِقْوَتِي فِي هَوَاهَا
لَو رَأَوهَا لأَقْلَعُوا عَنْ مَلَامِي

كُلُّ عِشْقٍ دُونَ اشْتِيَاقٍ سَنَاهَا
مَحْضُ هَزْلٍ فَلَا تَلُومُوا غَرَامِي

قَتَلَتْنِي بِطَرْفِ لَحْظٍ رَقِيقٍ
فَهْوَ أَمْضَى مِنْ وَقْعِ حَدِّ الحُسَامِ

فَإِذَا بِي مُضَرَّجٌ فِي غَرَامِي
وَإِذَا بِي مِنْ بِينِ صَرْعَى الهُيَامِ

صَارَ قَلْبِي مِنْ طَرْفِهَا فِي فُتُونٍ
أَيُّ طَرْفٍ ذَاك الَّذِي كَالسِّهَامِ

يَا حَبِيبِي قَدْ جِئْتُ أَرْجُو وِصَالاً
بَعْدَ هَجْرٍ أَضْنَى وَهَدَّ عِظَامِى

كُلُّ بَلْوَى مِنْ دُونِ هَجْرِكِ نُعْمَى
كُلُّ نُعْمَى دُونَ الْوِصَالِ حِمَامِي

فِي مُحَيَّاكِ نُورُ بَدْرٍ تَلالا
زَادَ إِشْرَاقاً مِنْ ضِيَاءِ ابْتِسَامِ

امْنَحِينِي مِنْ زَهْرِ خَدِّكِ وَرْداً
فِيهِ أَحْيَا بِبَهْجَةٍ وَانْسِجَامِ

امْنَحِينِي مِنْ ذَا الرُّضَابِ رَحِيقاً
هَلْ سَأَحْظَى بِضَمَّةٍ وَالْتِثَامِ

ذَا فُـؤَادِي أَضْـنَـاهُ سُهْـدُ اللَّيَالِي
وَحَبِيبِي يَضْحَـى غَـداً فِي النِّيَـامِ

ذِي عُيُونِـي تَقَـرَّحَتْ مِنْ بُكَاهَا
فَدُمُوعِي كَـمِثْـلِ حَـبِّ الغَمَـامِ

كُـلُّ نَـارٍ سِوَى جَـحِـيمِ هَـوَاهَا
سَوفَ تَخْبُو وَنَارُهُ فِي اضْطِرَامِ

أَخْبِـرُوها بِـأَنَّ رُوحِـي فِـدَاهَا
أَبْـلِغُـوهَـا مِنِّـي أَحَـرَّ السَّـلامِ

(71)
عَيَّرَتْني بِجُنُونِي ..

عَيَّرَتْني بِجُنُونِي في هَوَاها
هَلْ جُنُونِي غَيرُ سِحْرٍ مِنْ لُمَاها

هَلْ جُنُونِي غَيرُ طَرْفٍ مِنْ فُتُونٍ
قَدْ أَصَابَ القَلْبَ فَيضاً مِنْ سَمَاهَا

(72)
رِفْقاً بِقَلْبي..

رِفْقاً بِقَلْبي الَّذي أَضْنَاهُ حِرْمَانُ
والهجر مزقه وَالشَّوقُ نِيرَانُ

.

أنا الغريق ببحر الحب فاتنتي
وَلَيسَ حَولِي سِوَى عَينَيكِ شُطْآن

(73)

حيـرة وشوق ..!!

حَبِيـبٌ تَنَـاءَى وَلَيْـلٌ طَـوِيــلْ
وَشَـوقٌ تَنَـامَـى وَهَـمٌ ثَقِيـلْ

وَقَلْـبٌ تَعَـنَّى وَشِعْـرٌ تَغَـنَّى
وَقُـرْبٌ تَـأَنَّـى وَحُلْـمٌ جَمِـيلْ

وَوَصْـلٌ بَـدَا لِـي وَهْمَـاً بَعِيدَاً
وَقَدْ حِرْتُ فِيهِ وَمَا لِي دَلِيلْ

تَجَمَّعَ فِيكَ اصْطِبَارِي وَيَأْسِي
فَعَزْمِي قَـوِيٌ وَحَـظِّي كَـلِيلْ

فَأَسْعِدْ فُـؤَادِي بِوَصْـلٍ قَرِيبٌ
يُدَاوِي جِرَاحِي وَقَلْبِي الْعَلِيلْ

(74)

لــوم العــاذل ..

أَعَــاذِلُ لا تَلُمْنِــي حَيــثُ إِنّــي
سَقَيــتُ صَبَـابَتِي دَمْــعَ اليَرَاع

نَظَمْــتُ الشِّعْـرَ أَبْيَــاتاً ضِخَــاماً
تُنَــاطِحُ سُحْــبَ عَذْلِكَ كَالْقِلاع

وَإِنّي عَنْ مَلَامِكَ سَـوفَ أَمْضِي
بِحُبِّــي مُعْرِضــاً دُونَ اسْتِمَاع

وَقَـدْ كُنــتُ الْخَلِــيَّ فَلــا غَــرَامٌ
يُزَلْــزِلُ مُهْجَتِـي حَتَّـى النُّخَاع

وَأَضْحى فِي النِّيَــامِ قَرِيرَ عَيــنٍ
وَقَلْبِــي مَـا لَهُ فِي الْحُــبِّ دَاع

فَلَمَّــا أَبْصَـرَتْ عَيــنِي غَــزالا
رَمَــى قَلْبِـي بِأَسْهُمِــهِ السِّرَاع

إِذَا بِي قَدْ عَشِقْتُ فَصِرْتُ أَرْعَى
نُجُــومَ اللَّيــلِ مَـا أَمْسَــي بِرَاع

وَأُبْحِــرُ فِي فَضَــاءِ الْحُــبِّ حَتَّى
أَجُوبَ الْكَونَ مِنْ غَيرِ الشِّرَاع

وَأَحْلُــمُ بِالْوِصَــالِ الْعَــذْبِ شَوقَاً
يَــزِيــدُ أُوَارُه دُونَ انْقِطَـــاع

فَدَيتُ عُيُونَه الْحَورَا بِرُوحِــي
وَهَانَ بِحُبِّهِ مُرُّ الْتِيَاعِي

(75)

لائــم الهــوى ..

يَـا لائِمِـــي فِي هَوَى المَحْـبُوبِ تَعْذِلُنِي
أَقْلِـعْ وَإلا سَتَلْـقَى اليَــومَ خُـــذْلانَا

إِنَّ المُحِبّيـــــنَ إِنْ يَـلْقَـــوَاْ ذَوِي عَــذْلٍ
خَرُّواْ عَلَى عَذْلِهِمْ صُـــمَّاً وَعُمْيَــاناً

أَنَـا الْغَرِيقُ بِبَحْـرِ الْحُـبّ مُـذْ رَمَقَتْ
عَينِي مُحَيَّـاهُ مَا صَـــادَفْتُ شُطْـــآنَا

لمَــا رَنَـــا بِسَهَـــامِ اللَّحْـظِ قَاتِلَـــةً
خَــرَّ الفُـؤَادُ صَرِيعــاً مِنْـــهُ وَلْهَانَا

فَـاعْجَـبْ لِلَحْـظٍ رَقِيقٍ مِنْهُ يَفْتِكُ بِي
فَصِرْتُ فِي عِشْقِهِ مِنْ بَعْــدُ حَيْرَانَا

أَقْضِــى اللَّيَـــالِي سَهِيــداً فِــي مَحَبَّــتِهِ
أَشْدُو بِفَيضِ الْجَوَى جَانَا الْهَوَى جَانَا

قَلْبِـــي مُعَنَّـــىً وَرُوحِــي فِيــهِ مُـدْنَفَـةٌ
وَالطَّرْفُ يُصْبِـحُ فِي نَجْوَاهُ سَهْـرَانا

أَنَــا وَقَلْبِــي وَرُوحِـــي مِنْــهُ فِــي وَلَــهٍ
نَحْيَـا بِحُــبّ حَبِيــبِ الْقَلْــبِ سُلْوَانَا

الْحُـــبُّ أَرَّقَــنَا وَالشَّـــوْقُ حَـرَّقَـنَا
وَالْهَجْــرُ مَزَّقَـــنَا وَالْوَجْـــدُ أَرْدَانَا

نَــرْجُو الوِصَــالَ بِيَــومٍ فِيــهِ يَجْمَعُـنَا
مَـعَ الْحَبِيــبِ وَعَيــنُ الـدَّهْرِ تَنسَانَا

أَيَـا حَبِيـباً غَـدَا فِـي الْقَـلْـبِ مَسْكَـنُهُ
أَمَـا بُلُـوغُ الأَمَـانِي مِنـكَ قَدْ آنَا

كَمْ طَـالَ لَيْلُ الأَمَـانِي فِيكَ شَـاهِدَةً
وَالْعَـينُ سَـاهِـدَةٌ تَـرْجُـوكَ إِحْـسَانَا

كَمْ طَالَ لَيْلُ الْهَوَى وَالشَّوقُ يَعْصِرُنِي
وَالـرَّوحُ فِـي وَحْشَـةٍ تَـوقَـاً لِلُقْـيَانَا

هَـلَّا رَحِمْـتَ فُـؤَاداً قَـدْ أَضَرَّ بِـهِ
طُـولُ النَّـوَى وَدَنَـوْتَ الْيَـومَ تَحْنَانَا

أَفْدِيـكِ رُوحِـي وَعُمْـرِي يَا مُعَذِّبَتِي
وَأَرْتَجِـي الْوَصْـلَ نَلْقَـاهُ وَيَلْقَـانَا

فَنَنْتَشِي مِنْ رَحِيقِ الْقُرْبِ فِي فَرَحٍ
وَنَـرْشُـفُ الْحُـبَّ أَشْـكَالاً وَأَلْـوَانَاً

فَـلا عَـذُولَ يَلُـومُ الْيَـومَ مَجْمَعَـنَا
وَلا نَخَـافُ رِيَـاحَ الْهَـجْرِ تَغْشَـانَا

نُمْـسِي وَنُصْـبِحُ فِـي عِشْـقٍ يُظَلِّلُـنَا
فِـي يَـوْمِـنَا وَيُنِـيرُ اللَّـيلَ مُـزْدَانَا

وَنَكْـتَسِي مِـنْ رِيَـاضِ الْعِشْقِ تَنْسِجُنَا
وَنَحْتَسِـي مِنْ حِيَـاضِ الْحُـبِّ رَيَّانَا

وَنُنْـشِدُ الْـوَجْـدَ أَشْعَـارَاً فَنُطْـرِبُـنَا
وَنَعْـزِفُ الشَّـوقَ أَنْـغَاماً وَأَلْحَـانَا

وَنَجْـتَنِي مِـنْ غَـــــرَامٍ فِـي مَــرَابِعِنَا
يَخْضَــرُّ فِيـنَا الْهَــوَى نَجْمَاً وَأَفْنَـانَا

وَنَغْـتَدِي فِي دُرُوبِ السَّــعْدِ نَسْلُكُـــهُا
وَنُنْــجِزُ الْـوَعْــدَ إِذْ نَلْـقَـــاهُ بُسْتَــانَا

أُهْـدِي إِلَيــكِ حُـرُوفِي حَيْـثُ أَنْظِـمُهَا
مُسْتَغْـرِقَـاً فِيــكِ مُشْتَـــاقَاً وَنَشْــوَانَا

فَــأَنْتِ نَبْــضُ حُــرُوفِي الْغُــرِّ أَنْسِجُهَا
أَسُـــوقُـهُا لِجَمَـــالٍ مِنْـــكِ قُـرْبَـانَا

فَتَـــزْدَهِي أَحْـرُفِي مِــنْ حُسْـنِكُمْ أَلَقَــاً
وَتَغْـــتَدِي عَبَـــقَاً وَرْدَاً وَرَيْـحَـــانَا

(76)
دائي ودوائي ..

إنّي سَقِيــمٌ وَالــدَّوَا شَفَتَـاكَا
فَارْحَمْ عَلِيلَ هَوىً وَقَرِّبْ فَاكَا

كَمْ بِي مِنَ الأتْرَاحِ تَحْرِقُ مُهْجَتِي
وَحَلَمْـتُ بِالأفْـرَاحِ فِي لُقْيَاكَا

يَا مَنْ هَـوَاهُ أَذَاقَــنِي مِنْ حَـرِّهِ
مُنْذُ الْتَقَــتْ فِي أَعْيُنِي عَينَاكَا

أَنْعِمْ بِوَصْلٍ فِي رِضَاً وَامْنُنْ عَلَى
قَلْبِي بِقُــرْبٍ مُبْـرِئٍ مُضَنَاكَا

(77)

سحر الحبيب..!!

يَا حَبِيبَاً أَذَاقَ قَلْبِي جُنُونَاً
وَفُتُونَاً فَصَارَ فِيكَ مُعَنَّى

كُلَّمَا أَبْصَرَتْ عُيُونِي جَمَالاً
شَاهَدَتْ فِيهِ مِنْ جَمَالِكَ فَنَّا

كُلُّ حُسْنٍ إذا حَوَاهُ جَمِيلٌ
قَدْ تَجَلَّى بفِيكَ حِسَّاً وَمَعْنَى

سِحْرُ عَينَيكَ قَدْ أَثَارَ فُؤَادِي
وَلُمَاكَ الأَنِيقُ وَالأَنْفُ أَقْنَى

وَجَبِينٌ كَفَرْقَدٍ فِي سَمَاءٍ
قَدْ سَمَا فِي الأُفْقِ نُوراً وَلَونَا

وَثَنَايا كَمِثْلِ حَبِّ غَمَامٍ
وَابْتِسَامٌ كَالْبَرْقِ بَلْ هُوَ أَسْنَى

وَخُدُودٌ تَوَرَّدَتْ فِي بَهَاءٍ
لَا يُدَانَى فِي ذَا البَهَاءِ وَأَنَّى

صَوْتُكَ الْعَذْبُ فِي نَدَاهُ رَنِيمٌ
مِثْلُ شَدْوِ الطُّيُورِ إِذْ تَتَغَنَّى

جَلَّ مَنْ قَدْ حَبَاكَ فِي الْخَلْقِ حُسْناً
كُلُّ حُسْنٍ إِذَا بَدَا كَانَ أَدْنَى